بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا

المرحـــلة المتوسـطة

التاريـــخ

الصف الثاني

أعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

د . معاوية السر قشي – المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبدالله محمد الأمين – جامعة بخت الرضا

أ .معاوية عثمان محمد خير

التوجيه الفني – ولاية نهر النيل

الإشراف العام :

د . معاوية السر قشي – المدير العـــــــــــــام للمركز

أ . حبيب آدم حبيب – نائب المدير العام للمـــــــــــــركز

د . مبارك اسحق محمد يوسف – الأمين العـــــام للمركز

د . نزار عبدالرحمن عبد الكريم ساتي - مدير إدارة المناهج

التصميم والاخراج الفني

د . الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم

المناهج بخت الر ضا

الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا ، وحقوق الطبع والنشر لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب أو أي جزء منه وإلا تعرضت لطائلة القانون .

الطبعة الأولى : ٢٠٢٢م

فهرست المحتويات

- المقدمة ..... ص ٥

الوحدة الأولى: من تاريخ السودان

- **أهداف الوحدة** ..... ص ٦
- الدرس الأول : هجرة العرب إلى السودان ..... ص ٧
- الدرس الثاني : المعاهدات بين العرب المسلمين والنوبة والبجا ..... ص ٩
- الدرس الثالث : نتائج دخول العرب المسلمين إلى السودان ..... ص ١٢
- الدرس الرابع : السلطنات الإسلامية في السودان (١) سلطنة الفونج ..... ص ١٤
- الدرس الخامس : السلطنات الإسلامية في السودان (٢) مشيخة العبدلاب ..... ص ١٨
- الدرس السادس : السلطنات الإسلامية في السودان (٣) مملكة تقلي ..... ص ٢١
- الدرس السابع : السلطنات الإسلامية في السودان (٤) سلطنة الفور ..... ص ٢٣
- الدرس الثامن : الحكم التركي المصري للسودان (١) النظام الإداري ..... ص ٢٦
- الدرس التاسع : الحكم التركي المصري للسودان (٢) استغلال موارد السودان ..... ص ٢٩
- الدرس العاشر : الحكم التركي المصري للسودان (٣) مقاومة السودانيين ..... ص ٣٢
- اختبار الوحدة ..... ص ٣٤

١

الوحدة الثانية: تطور الدولة الإسلامية في العهد الأموي

- **أهداف الوحدة** ..... ص ٤١
- الدرس الأول : تأسيس الدولة الأموية ..... ص ٤٢
- الدرس الثاني : خلفاء الدولة الأموية ..... ص ٤٤
- الدرس الثالث : الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية ..... ص ٤٩
- الدرس الرابع : أهم إنجازات الدولة الأموية ..... ص ٥٤
- الدرس الخامس : ضعف الدولة الأموية وسقوطها ..... ص ٥٦
- اختبار الوحدة ..... ص ٥٨

٢

الوحدة الثالثة: من تاريخ إفريقيا

- **أهداف الوحدة** ..... ص ٦٢
- الدرس الأول : انتشار الإسلام في إفريقيا ..... ص ٦٣
- الدرس الثاني : وسائل انتشار الإسلام ..... ص ٦٦
- الدرس الثالث : مظاهر الحضارة الإسلامية في الممالك الإفريقية ..... ص ٦٨
- الدرس الرابع : الاستعمار الأوربي لإفريقيا ..... ص ٧٢
- اختبار الوحدة ..... ص ٧٥

٣

الوحدة الرابعة: من تاريخ أوربا

- **أهداف الوحدة** ..... ص ٧٧
- الدرس الأول : عصر النهضة الأوربية ..... ص ٧٨
- الدرس الثاني : النهضة الأدبية الأوربية ..... ص ٨٠
- الدرس الثالث : النهضة الفنية الأوربية ..... ص ٨٤
- الدرس الرابع : حركة الكشوف الجغرافية ..... ص ٨٧
- الدرس الخامس : الثورة الصناعية ..... ص ٩٤
- الدرس السادس : أسباب قيام الثورة الفرنسية ونتائجها ..... ص ٩٨
- اختبار الوحدة ..... ص ١٠٠

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

بناتنا وأبناؤنا تلاميذ الصف الثاني المتوسط :

يسرنا أن نقدم لكم كتاب التاريخ للصف الثاني المتوسط ، وهو امتداد لما تمت دراسته في الصفوف السابقة ، في رحاب مادة التاريخ . وفي هذا المقرر لازلنا نبحر معكم في دراسة تاريخكم الوطني ، متناولين حقبة مهمة من تاريخ السودان ، فقد درستم في الصف الأول تاريخ وطنكم السودان في عصور ما قبل التاريخ والتاريخ القديم . وتعرفتم على الحضارات العظيمة التي قامت في تلك العصور . وفي كتابكم هذا نواصل معكم دراسة تاريخ السودان في الفترات التي تلت ذلك . ونتناول دخول العرب للسودان ، والآثار الكبيرة التي ترتبت على ذلك ، من انتشار الإسلام ، واللغة والثقافة العربية ، وما تبع ذلك من استمرار التطور الحضاري للبلاد ، ممثلاً في ظهور السلطنات والممالك الإسلامية في السودان . وهنا نكمل دراستكم لهذه الفترة بالصف الخامس . ونتطرق بعد ذلك للحكم التركي المصري للسودان ، كمرحلة مهمة من التاريخ الوطني ، ونكمل لكم أيضاً مادرستم في الصف السادس .

ويتدرّج كتابكم بعد ذلك متمّماً ما درستم في التاريخ الإسلامي والإفريقي والأروبي . ونحن نرجو لكم دراسة ممتعة للموضوعات المقررة ، والتي زودناها بوسائل الإيضاح ، من صور زاهية ، وخرائط مفصلة ، وجداول لتعينكم على الفهم الجيد . هذا فضلاً عن الأنشطة الفردية والجماعية التي نثق في اهتمامكم بأدائها . وقد ألحقنا بكل وحِدة من وحدات الكتاب الأربعة اختباراً شاملاً للوحدة ،ليقيس مدى استيعابكم لها .

وفقكم الله وسدد خطاكم

المؤلفون

مارس ٢٠٢٢م

الوحدة الأولى

١

من تاريخ السودان

أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ . يتعرف ملامح تاريخ السودان الوسيط .

٢ . يتعرف التركيبة السكانية والتكوين الجغرافي للسودان .

٣ . يحدد آثار دخول العرب المسلمين للسودان .

٤ . يوضح الإسهام الحضاري للممالك الإسلامية في السودان .

٥ . يرسم ويقرأ خريطة السودان في هذه الفترة .

٦ . يرسم ويقرأ الخريطة الزمنية لهذه الفترة .

٧ . يكتب المقال التاريخي المبسط حول موضوعات الوحدة .

الدرس الأول

هجرة العرب إلى السودان

درسنا في الأعوام السابقة دخول العرب إلى السودان ، كما عرفنا الطرق التي دخلوا عبرها. وفي هذا الدرس نتعرّف على الدوافع والأسباب.

هناك أسباب متعدّدة بعضها اقتصادي وبعضها سياسي ، وبعضها ديني ، دفعت بالعرب إلى الهجرة للسودان ، وقد جرت هذه الهجرات خلال مئات السنين ، وبعضها كان قد حدث قبل ظهور الإسلام ، مثل هجرة أقسام من عرب جنوب الجزيرة العربية إلى شرق السودان. ويمكن أن نعدّد أسباب الهجرة فيما يلي:

١- الرغبة في نشر الدين الإسلامي.

٢- الحصول على المعادن الثمينة كالذهب والزُّمرد في شرق السودان ، لا سيما قبل ظهور الإسلام.

٣- وجود المراعي الواسعة في وسط وغرب السودان شجعت العرب للهجرة إليه ، لممارسة حرفتهم الأساسية في تربية ورعي الحيوان.

٤- الرغبة في الحصول على السلع السودانية المرغوبة في الخارج ، مثل العاج والجلود والذرة وخلافه.

٥- الإضطرابات السياسية والصراعات التي كانت تقع في مناطق هجرتهم الأولى خاصة مصر دفعت بهم للهجرة جنوباً.

٦- تأمين حدود مصر الجنوبية من غزوات النوبة والبجا.

لهذه الأسباب وغيرها بدأت محاولات العرب المسلمين لفتح السودان منذ ولاية عمرو بن العاص على مصر في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. ودارت معارك متعدّدة بين العرب من ناحية وسكان البلاد الأصليين من النوبة والبجا من الناحية الأخرى ، وانتهت هذه الصراعات بعقد اتفاقيات اقتصادية وسياسية بين الطرفين ، كانت

أبرزها الاتفاقية مع النوبة في شمال السودان والتي عرفت باسم اتفاقية البقط ، كما عقدت اتفاقيات متعدّدة مع البجا.

شكل رقم (١/ ١) حجر الزُّمرد

الدرس الثاني

المعاهدات بين العرب المسلمين والنوبة والبجا

تهيّأت الظروف بين العرب المسلمين وأهل السودان لعقد اتفاقيات بينهما ، فقد كان النوبة والبجا لا يرغبون إلا في الحفاظ على سيادتهم ، وسلامة مواطنيهم ، وحرياتهم الدينية والشخصية . بينما رغب العرب في نشر الإسلام ، والحصول على موارد السودان ، وتأمين حدود مصر الجنوبية . وهكذا فقد تلاقت رغبة الطرفين في عقد اتفاقيات تحقق لكل طرف اهدافه .

وفي هذا الجانب فقد عقد العرب المسلمون اتفاقية عرفت باتفاقية البقط مع النوبة . وفيها مثّل العرب المسلمين والي مصر عبدالله بن سعد بن أبي السرح ، بينما مثل النوبة ملكها قاليدرون .

مكاسب العرب المسلمين في اتفاقية البقط :

١/ لا يسمح للنوبة بالسكن والإقامة في البلاد المصرية .

٢/ السماح للعرب بالمرور ببلاد النوبة دون الإقامة بها ، وعلى النوبة حماية العرب خلال اجتيازهم لبلاد النوبة .

٣/ إرجاع الرقيق الذين يفرون من مصر إلى بلاد النوبة .

٤/ أن يحافظ النوبة على المسجد الذي بناه المسلمون ببلادهم ، والعناية به .

٥/ أن يدفع النوبة (٣٦٠) رجلاً سنوياً إلى والي مصر ، لأداء مهام مختلفة على رأسها الخدمة كجنود .

مكاسب النوبة في اتفاقية البقط :

١ . عدم غزو المسلمين لبلاد النوبة .

٢ . أن لا يقيم المسلمون بأرض النوبة لكن لهم أن يجتازوها جنوباً .

٣ . أن يقدم العرب في مصر إلى النوبة كل عام كميات من القمح والشعير والعدس والملابس في مقابل التزام النوبة بتعهداتهم في الاتفاقية .

- من ناحية ثانية عقد العرب عدة اتفاقيات مع البجا ، كان من بينها الاتفاقية التي وقعها القائد العربي المسلم: عبدالله بن أبي الجهم مع كنون بن عبدالعزيز ، زعيم البجا وفيها حقق الطرفان مكاسب مهمة .

مكاسب العرب المسلمين في الاتفاقية مع البجا :

١/ أن يدفع البجا مائة رأس من الإبل سنويا إلى المسلمين في مصر .

٢/ السماح للمسلمين بالسفر في أمان عبر بلاد البجا .

٣/ إعادة الرقيق الذين يفرون من مصر إلى بلاد البجا .

٤/ إتاحة الفرصة للمسلمين للعمل في مناجم الذهب ببلاد البجا .

مكاسب البجا في الاتفاقية :

١/ السماح للبجا بدخول مصر كتجار على أن لا يقيموا بها .

٢/ تعهد المسلمون بمساندة البجا ضد أعدائهم .

- وبهذه الاتفاقيات مع النوبة والبجا ضمن العرب المسلمون دخول بلاد السودان ، فتوافدوا بأعداد كبيرة . وكان لهذه الهجرات نتائج مهمة على حياة سكان السودان في الماضي والحاضر .

شكل رقم (١/ ٢) طرق دخول العرب إلى السودان

الدرس الثالث

نتائج دخول العرب المسلمين إلى السودان

تحققت نتائج مهمة من انتشار العرب المسلمين في بلاد السودان ، كان لها تأثير عظيم على واقع السودان اليوم. ويمكن أن نبيّن بعضها في النقاط التّالية :

١- انتشر الإسلام في أجزاء واسعة من السودان الحديث بحكم تنقل العرب المسلمين خلف المراعي ، وسعياً وراء التجارة والتعدين.

٢- تدفق العلماء ورجال الدين إلى مناطق السودان المختلفة ، خاصة بعد ظهور السلطنات الإسلامية كسلطنة الفونج وسلطنة الفور. وقد ساهم هؤلاء العلماء في التعريف بقواعد وأحكام الدين الإسلامي ، الذي صار دين أغلبية السودانيين.

٣- ظهور أجيال جديدة في السودان ، نتاج التصاهر الواسع بين العرب وأهل البلاد الاصليين من نوبه وبجا وزنج. كما ظهرت القبيلة حسب الثقافة العربية.

٤- انتشرت اللغة العربية ، حيث اهتم السودانيون بتعلمها لأنها لغة القرآن ، خاصة بعد أن جرت الدماء العربية في عروق الكثيرين منهم. وفيما بعد صارت اللغة العربية هي لغة التخاطب الرئيسة في مختلف أقاليم السودان. وقد انقسم المتحدثون بالعربية في السودان الي قسمين :

أ/ القسم الأول صار يتحدث اللغة العربية وحدها كلغة تخاطب رئيسة ، واختفت عندهم اللغات المحلية السابقة .

ب/ القسم الثاني صاروا يتحدثون اللغة العربية مع احتفاظهم بلغاتهم القديمة .

٥-توثقت صلات السودان بالعالم الإسلامي منذ عهد الخلافة الأموية والعباسية ومع الدول الإسلامية المتعاقبة في مصر ، وحتى مع الدولة العثمانية فيما بعد.

٦- نشوء ممالك وسلطنات إسلامية في السودان.

نشاط:

ناقش مع مجموعتك النتائج المهمة التي تحققت من دخول العرب المسلمين إلى السودان

شكل رقم: (١/ ٣) مسجد دنقلا العجوز

الدرس الرابع

السلطنات الإسلامية في السودان (١)

سلطنة الفونج

١٥٠٤- ١٨٢١م

كنتيجة لانتشار الإسلام في السودان ، شهدنا قيام ممالك وسلطنات إسلامية متعددة ، مثل سلطنات الفونج والفور ومشيخة العبدلاب ، ومملكتي تقلى والمسبعات في كردفان ، وإمارة الحباب في شرق السودان ، وإمارة الكنوز في شمال السودان وصعيد مصر. وسبق لك أيها التلميذ المجد أن تعرفت في الصف الخامس على ظروف قيام سلطنة الفونج ، وأهم ملوكها ودورها في نشر الإسلام. ومن خلال هذا الدرس نقدم لك صورة أخرى لهذه السلطنة تتعلق بطبيعة الأوضاع فيها ، ودورها الحضاري والثقافي في تاريخ السودان.

النظام السياسي :

اعتمد انتقال الحكم في سلطنة الفونج على أساس الوراثة ، وبه كانت تنتقل السلطة من الأب السلطان الى إبنه في معظم الأحوال ، وهو النظام الذي كان سائداً في غالب دول العالم آنذاك وقد قام الحكم في السلطنة على الشورى ، وهى تعني أن هناك جهة معينة من أهل البيت الحاكم وهم الفونج تراقب أداء السلطان ، وتعين خلفه بعد وفاته من أهل بيته ، كما يجوز لها عزله إذا فشل في أداء واجباته.

مراسيم تعيين السلطان :

عند اختيار السلطان الجديد يمضي مع حرسه إلى ساحة التتويج ، وهناك يجلس على الككر وهو مقعد خشبي بسيط ، ثم توضع على رأسه الطاقية أم قرينات. ويعد الككر والطاقية أم قرينات من شارات الملك عند الفونج. ثم يبايعه كبار رجال الدولة وعامة الشعب.

شكل رقم (١/ ٤) الككر والطاقية أم قرينات

الوظائف المهمة في السلطنة :

ظهرت وظائف عديده ، شاركت في تصريف شؤون السلطنة . ومن هذه الوظائف وزير السلطان ، ووظيفة سيد القوم ، ووظيفة الجندي ، وهي وظيفة لا تختص فقط بالشؤون الأمنية ، بل تتعداها إلى واجبات إدارية اخرى. كما عرفت سلطنة الفونج وظيفة الكاتب ، وهو المسؤول عن تحرير خطابات السلطان ، وكتابة وثائق تمليك الأرض. كما ظهرت وظائف أخرى ذات طبيعة عسكرية .

إدارة المشيخات التابعة للسلطنة :

بسطت سلطنة الفونج حكمها على أجزاء واسعة من السودان الحديث في النيل الأزرق ، ووسط السودان وشماله وشرقه ، وبسبب هذا الاتساع ظهر نظام لإدارة الأقاليم يقوم على أساس المشيخة ، وهي تعني ولاية أو منطقة إدارية معينة ، وغالبا ما تجمع المشيخة أفراد قبيلة معينة أو عدة قبائل متجانسة . ويتمتع الشيخ بالسلطة في إدارة المشيخة التابعة له تحت مراقبة السلطان ، وتكون تولية الشيخ وعزله بيد سلطان الفونج.

الجيش :

حرص سلاطين الفونج على تقوية جيش السلطنة وتدعيمه والإهتمام به . ومن هنا فقد كان لسلاطين الفونج قوة حربية ضاربة ، حققت انتصارات كبيرة على الخصوم في الداخل والخارج. وقد برزت مسميات عديدة لقادة فصائل جيش السلطنة . منها مقدّم

الخيل ، ومقدّم العدة ، ومقدم القواويد. وقد استخدم جيش السلطنة الأسلحة التقليدية من رماح ودروع وسيوف ، بالإضافة إلى الأسلحة النارية.

النظام القضائي :

نشأ النظام القضائي في دولة الفونج متأثراً بتعاليم الإسلام. حيث كانت المحاكم تفصل في القضايا المعروضة عليها وفقا لقوانين الشريعة الإسلامية. كما كانت تستخدم هذه المحاكم القوانين العرفية. وكان يشترط في القاضي أن يكون عالماً بأحكام الدين. ومن بين قضاة السلطنة الذين اشتهر ذكرهم القاضي دشين .

اقتصاد دولة الفونج :

اعتمد اقتصاد سلطنة الفونج على المصادر التالية :

(أ) الزكاة والضرائب: اعتمدت السلطنة في توفير مواردها للصرف على أجهزة الدولة على التجارة ، وعلى الزكاة والعشور وهي ضرائب إسلامية. كما كانت تفرض على رعاياها ضرائب عينية بسيطة ، كضريبة العادة لمساعدة السلطان في بعض المناسبات الخاصة كالزواج وختان الأبناء. وضريبة المخلاية ، وهي المساعدات بالغلال والحبوب لخيل فرسان السلطان.

(ب) التجارة: ساهمت التجارة بدورٍ مهم في ثراء سلطنة الفونج. وكانت للسلطنة أسواق خارجية تصدر إليها منتجاتها ، مثل الذهب والفضة وسن الفيل والإبل وغيرها. واستوردت السلطنة سلعا مثل السكر والقماش والصابون من مصر ، والبهارات والصندل من الحجاز والهند. وكانت الأسواق المحلية في السلطنة تعتمد في عمليات البيع والشراء على نظام المقايضة ، وعلى قطع من الدمور .(كانت قطع الدمور تستخدم كعملة للسلطنة)

ضعف السلطنة وانهيارها :

دبّ الضعف في السلطنة بمرور الزمن ، لأسباب عديده منها:

١ . النزاعات حول السلطة والحكم.

٢ . انهاك السلطنة بسبب الحروب الداخلية والخارجية التي خاضتها .

٣ . انتشار المجاعات والأوبئة .

٤ . استقلال بعض المشيخات عن حكم السلطنة .

- واستمر الحال هكذا في تراجع مستمر حتى قضى عليها إسماعيل باشا عام ١٨٢١م .

نشاط:

ابحث في المصادر المتاحة عن الوصف الذي كتبه الرحالة بونسيه لمدينة سنار عند زيارته لسلطنة الفونج .

شكل رقم (١/ ٥) خريطة سلطنة الفونج

الدرس الخامس

السّلطنات الإسلاميّة في السّودان (٢)

مشيخة العبدلاب

١٥٠٤- ١٨٢١م

مثلت مشيخة العبدلاب القسم الثّاني من سلطنة الفونج وقد علمنا في الأعوام السابقة أنّ سقوط دولة علوة كان قد تمّ بالتحالف بين الفونج والعبدلاب. وعلى حسب الاتفاق بين عمارة دنقس وعبدالله جماع فقد صار عبدالله جماع حاكماً على الأجزاء الشمالية من سلطنة الفونج. وكانت العلاقة بين سلاطين الفونج وشيوخ العبدلاب علاقة تشاور وتعاون وإن حدثت بعض النزاعات بينهما لاحقا بعد وفاة المؤسسين.

عاصمة المشيخة :

أنشأ العبدلاب عاصمتهم الأولى في قري قرب شلال السبلوقة ، الأمر الذي أتاح لهم التحكم في الحركة عبر النيل ، والإشراف على سهل البطانة الغني. ولاحقاً تم نقل العاصمة إلى حلفاية الملوك شمال الخرطوم. وظل بها شيوخهم حتى انتهاء حكمهم بالغزو التركي المصري.

نظام الحكم :

اعتمدت المشيخة على نظام الوراثة في تولي العرش. كما كان لشيوخ العبدلاب حق اعتماد شيوخ القبائل التابعة لهم. وقد كان لحكام الأقاليم التابعة للمشيخة ألقاب عديدة ، منها الشيخ والملك والأرباب. كذلك وجدت وظائف قيادية في المشيخة إلى جانب الشيخ الكبير ، مثل وظائف مقدّم الخيل ، ووظيفة سيد العدة ، ووظيفة مقدّم السلطنة.

اقتصاد المشيخة :

اعتمدت مشيخة العبدلاب على أموال زكاة الأنعام من القبائل الرعوية. وعلى

ضرائب التجارة المارة بالمنطقة التي تسيطر عليها. ومنها كان ينفق الشيخ على شؤون المشيخة والجيش وأصحاب الحاجات.

بعض المشيخات التي خضعت لحكم العبدلاب :

خضعت مشيخات عديدة لحكم العبدلاب ، نذكر منها مشيخة الجعليين ومركزها شندي ، ومملكة الميرفاب ومركزها بربر ، ومملكة الشايقية ومركزها مروي وغيرها. وكان شيوخ هذه المناطق لا يتقلدون وظائفهم إلا بعد موافقة شيخ العبدلاب.

بعض شيوخ العبدلاب :

الشيخ عجيب: الذي لقب بالمانجلك أو المانجل وتعني (لا نجلُ إلاّ إيّاك) وقد اشتهر بالعدل والصلاح. ومن أعماله حفر بئر بسواكن لسقاية الحجاج ، كما أنشأ كثيرا من المساجد ودور العبادة.

الشيخ دياب أبو نايب: وقد كان واسع الغنى ، وأوقف أملاكه في المدينة المنورة على طلاب العلم والمجاورين من رعايا العبدلاب.

الشيخ عبدالله بن عجيب: ساد الأمن في عهده ، واشتهر بمحاربة اللصوص والتشديد عليهم ، وعرف عنه إلزام الناس بصلاة الجمعة.

الشيخ ناصر الأمين: وهو آخر شيوخ العبدلاب ، وقد استسلم لجيش إسماعيل بن محمد على باشا في ١٨٢١م.

أسباب سقوط مشيخة العبدلاب :

١- الحروب العديدة التي خاضتها المشيخة ضد حلفائها الفونج ، وضد القبائل التابعة لهم والتي كانت تتمرد على سلطتهم في بعض الأحيان.

٢- تفشي الأمراض والمجاعات.

٣- ضعف السلطة السياسية في مركز المشيخة .

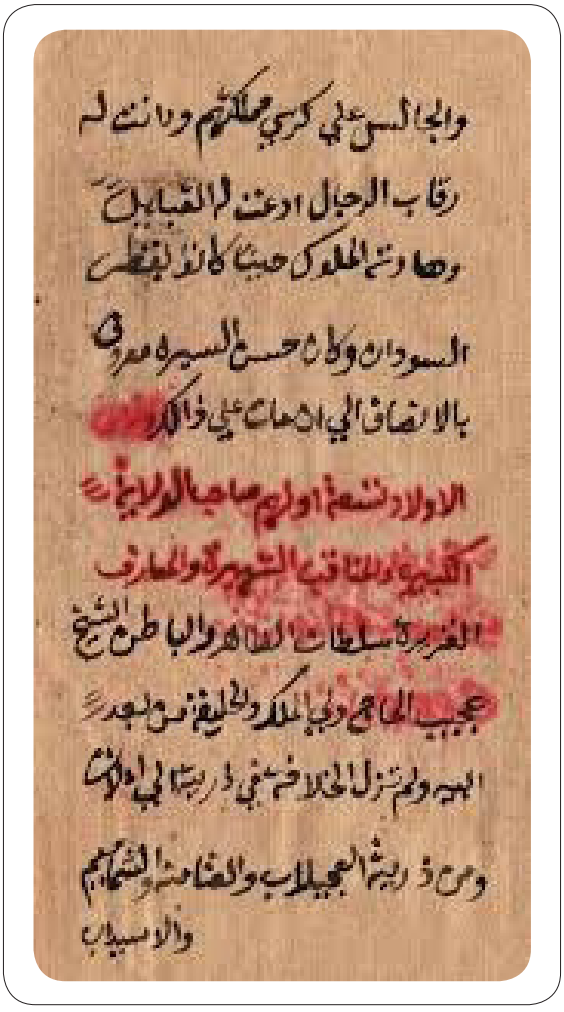

شكل رقم (١/ ٦) من وثائق العبدلاب

الدرس السادس:

السلطنات الإسلامية في السودان (٣)

مملكة تقلي

١٥٦١- ١٨٨١م

من الممالك الإسلامية المهمة التي نشأت في السودان في القرن السادس عشر الميلادي مملكة تقلي الإسلامية ، التي نشأت في منطقة جبال تقلي ، وهي جزء من جبال النوبة في جنوب كردفان.

تأسيس المملكة:

في عام ١٥٣٠م هاجر إلى جبال تقلي الفقيه محمد الجعلي ، من قبيلة الجعليين ، بغرض الدعوة للإسلام ، ونشر علومه. وقد التحق محمد الجعلي ببلاط ملك (تقلارو) الوثني ، الذي رحب به وأتاح له ممارسة الدعوة الإسلامية ، وزوجه إبنته. وقد نتج عن هذه الزيجة قيلي أبوجريدة الذي تولى حكم تقلي بعد وفاة جده لأمه. وبهذا تأسست مملكة تقلي الإسلامية عام ١٥٦١م ، واستمر الحكم بعد ذلك في أبناء قيلي أبو جريدة.

ومن أشهر مكوك تقلي: قيلي أبوقرون الذي تصاهر مع سلاطين الفونج ، وآدم دبالو الذي آوى المهدي ، وناصر الثورة المهدية.

نظام الحكم :

يعتبر الملك هو مصدر السلطات في مملكة تقلي . يعاونه وكيلان ، هما : (الجندي) وهو صاحب النفوذ الأكبر ، ويمكنه مقابلة الملك في أي وقت ، وهو المسؤول عن حراسة الملك وسلامته . والوكيل الآخر هو (السوكراوي) المسؤول عن إدارة الأقسام الشمالية والشرقية من المملكة . هذا إلى جانب وجود وظيفة (شيخ الطواقي) وهو يرأس شيوخ القبائل الخاضعة للملك . ومن الشخصيات ذات النفوذ في بلاط الملك أيضاً (الأرتية) وهي غالباً أم الملك المسؤولة عن إدارة حوش الملك وتدبير شؤونه .

وقد لوحظ وجود مجالس استشارية إلى جانب الملك ، مثل: مجلس أهل الديوان ، ويتكون من المشائخ الكبار (أهل الطواقي). ومجلس الأرابيب التسعة ، وهو مجلس سري ، اجتماعاته مغلقة ، ويناقش المسائل ذات الحساسية.

القضاء :

لمنصب القاضي أهمية كبيرة في تقلي. والقضاء يقوم على الشريعة الإسلامية والعرف. ولزعماء القبائل والعشائر سلطات قضائية. وتوجد إمكانية استئناف القضايا لمحكمة الملك.

التعليم :

اهتم مكوك تقلي بأمر التعليم الديني ، ورحبوا بالعلماء الذين قدموا إلى المملكة ، وشجعوا تأسيس المساجد والخلاوي في كل القرى ، مما ساعد على انتشار الإسلام واللغة العربية بين أهل الجبال.

شكل رقم (١/ ٧) العباسية عاصمة تقلي

الدرس السابع

السلطنات الإسلامية في السودان (٤)

سلطنة الفور

١٦٤٠ – ١٨٧٤م

نتحدّث في هذا الدرس عن سلطنة الفور التي نشأت في إقليم دارفور الحالي بولاياته المعلومة في عام ١٦٤٠م. وقد تعرّفنا على نشوء سلطنة الفور في الأعوام السابقة ، ودورها في خدمة الإسلام والمسلمين. وفي هذا الدرس نتعرّف على جوانب أخرى من السلطنة ، تتعلق بطبيعة الحياة فيها ، وانشطتها ونظمها الحضارية المختلفة .

نظام الحكم :

كان نظام الحكم في السلطنة ملكياً مطلقاً. يتحكم فيه السلطان بكل شؤون السلطنة. ويتم اختيار السلطان عن طريق الوراثة في البيت الحاكم.

نشاط:

ارجع إلى المصادر المتاحة وصمم قائمة تضم سلاطين الفور وفترات حكمهم وأهم أعمالهم .

حكام الأقاليم :

قسمت السلطنة إلى أقاليم ، يعيّن فيها السلطان نائباً عنه لكل أقليم يسمى المقدوم. ويعمل تحت إمرة المقدوم عدد من الإداريين المحليين ، مثل الشراتي والمشايخ .

الوزير :

منصب الوزير من المناصب الكبرى في السلطنة وهو من يعين السلطان في إدارة شؤون السلطنة.

أبّوشيخ :

وهذه من الوظائف المهمة بالقصر السلطاني. ويعدُّ من يتقلد هذه الوظيفة ، هو صاحب الرأي الأخير حين يحدث خلاف في تطبيق قانون دالي ، وهو القانون العرفي للسلطنة. كما وجدت وظائف أخرى مثل ملك النحاس ، وملك الفاشر ، وملك الحدادين.

ملكية الأرض :

جرت العادة في سلطنة الفور أن يوزع السلطان الأراضى على من يرغب من كبار القوم والأعيان. كذلك كان السلطان يعيّن مشايخ قبائل البادية ، ويحدّد لها مراعيها.

الصناعة والتجارة :

وجدت في السلطنة حرفٌ مختلفة ، كانت تلبي احتياجات الأهالي والسلطات. فظهرت طوائف الحدادين ، والنجارين ، ودابغي الجلود. وكانت للسلطنة تجارة واسعة مع كردفان وبحرالغزال وسلطنة وداي ومصر. حيث صدَّرت السلطنة لهذه الأسواق السمن وريش النعام والصمغ والجلود والعسل. واستوردت من مصر الملابس القطنية والحرير والبنادق والسيوف. وكانت العملة المعتمدة في السلطنة هي قطع من النسيج تسمى الدّمور ، وبها يتم تثمين السلع المختلفة.

صُرَّة الحرمين :

ألزم سلاطين الفور أنفسهم بخدمة الأراضي المقدسة ، حيث جرى العرف عندهم بإرسال ماعرف بالمحمل ، وهي جمال محملة بواردات دارفور المرغوبة في الأسواق المصرية ، حيث كانت تباع هناك ، ويحمل ثمنها نقداً إلى الحجاز ، ويصرف في احتياجات الأماكن المقدسة ، وعلى الحجاج وفقراء الحجاز.

شكل رقم (١/ ٨) لوحة للمحمل الحجازي

قانون دالي :

وهو القانون العرفي الذي كان يعمل جنباً إلى جنب مع قوانين الشريعة الإسلامية. والقوانين العرفيّة يقصد بها القوانين المستمدة من الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع ويتقبلها أفراده. وكان يجري تنفيذ هذا القانون بواسطة السلطان والمقاديم والحكام الأدنى ، في أنحاء السلطنة. ويعتبر أبّوشيخ الذي ذكرناه هو المرجع النهائي في الخلافات حول تطبيق هذا القانون.

شكل رقم (١/ ٩) خريطة سلطنة الفور

الدرس الثامن

الحكم التركي المصري للسودان(١) ١٨٢١– ١٨٨٥م

النظام الإداري

عزيزي التلميذ/ عزيزتي التلميذة: هل تساءلت من أين جاءت تسمية الفترة ١٨٢١– ١٨٨٥ م بالحكم التركي المصري في السودان ؟

سنقدم إجابة في السطور التالية :–

التركي : كان حكام مصر في عهد محمد علي باشا خليطاً من الأتراك والشركس أو الأرناؤوط والألبان ، لكنهم كانوا يدينون بالولاء للدولة العثمانية ، وحكامها الأتراك. ومصر نفسها كانت ولاية عثمانية كما كانت الثقافة السائدة والعادات والتقاليد هي التركية ، خاصة عند الطبقات العليا والحاكمة في مصر. بالإضافة إلى استخدام حكام مصر ألقاب الدولة العثمانية التركية الرفيعة مثل باشا وبك ولذا فقد كان الطابع التركي هو الغالب على الطبقة السياسية الحاكمة في مصر ، ثم السودان من بعد ذلك.

المصري : قَدم حكام السودان في عهد محمد علي من مصر. وكانت تأتيهم الأوامر والسياسات من السلطة الحاكمة في مصر. وكانوا يعودون إلى مصر بعد انتهاء خدمتهم في السودان. كما كانوا يتحدثون اللغة العربية باللهجة المصرية وبعض الكلمات التركية. ومن هنا فقد صار الإسم الرسمي لعهد محمد علي باشا في السودان الحكم التركي المصري.

حكام السودان : أنشأت إدارة محمد علي حكماً عسكرياً في السودان ، على رأسه قادة وضباط حملة الغزو. ثم تتابع الإداريون من ضباط جيش محمد علي باشا حتى نهاية حكمه في السودان. وقد بلغ عدد الحكام طيلة الحكم التركي المصري ستة وعشرين حاكما.

كان على رأس السلطة المركزية موظف يسمى الحكمدار. وأول من نال هذا اللقب الرسمي هو الحكمدار خورشيد باشا الذي حكم في الفترة (١٨٢٦–١٨٣٨م).

النظم الإدارية :

دخلت نظم الإدارة الحديثة في السودان منذ بداية حكم محمد علي. حيث نشأت الدواوين مثل ديوان الحكمدارية ، وديوان المديرية ، وديوان المحاسبة. كما أنشأ محمد علي المصالح الحكومية المختلفة كمصلحة المعادن ، ومصلحة الصمغ والثروة الحيوانية. ودعم محمد علي الأجهزة الحكومية بالموظفين من محاسبين وكتبة وخلافه.

القضاء : أنشأت الإدارة التركية المصرية نظاماً قضائياً ، على رأسه قاضى عموم السودان ، يساعده عدداً من القضاة. كما قامت مجالس محلية في المديريات للفصل في القضايا بين المتخاصمين ، اعتماداً على الأعراف السائدة في حكم القضايا.

الجيش : اعتمد الحكم التركي المصري في بداية أمره على الجنود غير النظاميين الذين صحبوا حملات الغزو. وكانوا خليطاً من أمم مختلفة: شركس أو أرناؤوط وأتراك ومغاربة ، لكن لاحظت الحكومة أن تكلفة هؤلاء الجنود عالية ، من مرتبات وإعاشة وخلافه ، كما أنهم ميالون للفوضى ، ولا يتقيدون بالنظام ، فلجأت الحكومة إلى تجنيد جماعات كبيرة من السودانيين للخدمة في الجيش. وقد بلغ بعضهم رتب قيادية كبيرة.

إدارة المديريات : كان من الصعب على الإدارة الجديدة متابعة الأوضاع في المديريات من العاصمة الخرطوم. لذا فقد كونت إدارات سميت بالمديريات والمحافظات ، وعينوا لها مديرين كانوا يتبعون للحكمدار في الخرطوم أحياناً ، وللقاهرة رأساً في بعض الحالات. كما استعانت الحكومة بالسلطات الأهلية القديمة من عمد ومشايخ ونظار خطوط لتسهيل الإدارة ، ولجمع الضرائب .

التقلب بين المركزية واللامركزية : شهد عهد محمد علي وكذلك عهد خلفائه من بعده ارتباكاً في النظام الإداري ، بسبب التقلب المتكرر بين النظام المركزي الذي يقوم على رأسه الحكمدار ، ويتبع له مديرو المديريات ، والنظام اللامركزي الذي تلغى فيه وظيفة الحكمدار ، ويتبع المديرون لمصر مباشرة. وقد أسهم هذا التقلب المستمر في إضعاف الحكومة ، وأدى ضمن عوامل أخرى إلى سقوطها فيما بعد.

نشاط:

قارن بين نظم الحكم في الممالك والسلطنات الإسلامية التي قامت في السودان ونظام الحكم التركي المصري – ناقش ذلك مع مجموعتك .

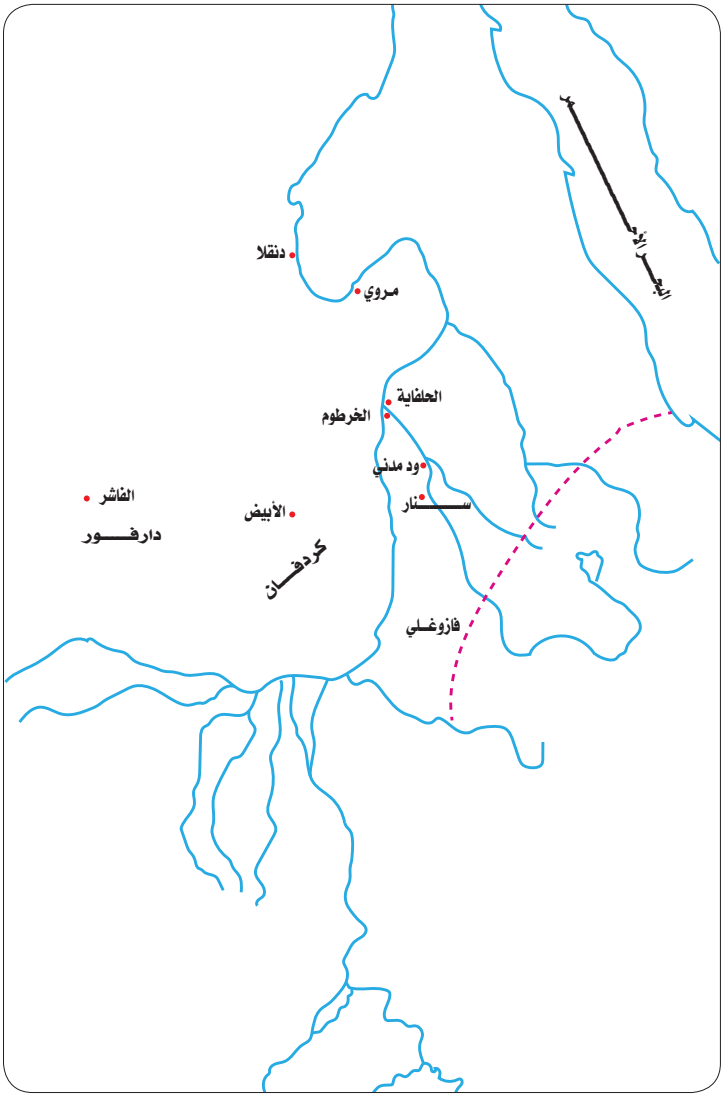

شكل رقم (١/ ١٠) خريطة السودان التركي المصري

الدرس التاسع

الحكم التركي المصري في السودان(٢)

١٨٢١- ١٨٨٥م

استغلال موارد السودان

علمت من دراستك لتاريخ السودان بالصف السادس أن أهداف محمد علي باشا من غزو السودان تركزت على استغلال موارده البشرية والمادية لصالح حكام مصر. وقد بذل محمد علي جهوداً كبيرة لتحقيق هذه الأهداف. وظل يحث المسؤولين في السودان لبذل أقصى جهودهم لتحقيق هذا الغرض. وكانت النتيجة أن تم استنزاف كبير لثروات السودان البشرية والمادية على النحو التالي:-

استغلال الموارد البشرية:

بذلت إدارة محمد علي مجهودا كبيرا للحصول على الرجال السودانيين منذ عهدها الباكر. فقد قاد إسماعيل باشا بن محمد علي فور سقوط سنار حملة إلى جنوب النيل الأزرق للحصول عليهم. وبلغ من اهتمام محمد علي باشا بهذا الأمر أن أرسل إبنه الآخر إبراهيم باشا للمساعدة في الغزوات. ونتج عن هذه الحملات المنظمة المسلحة أن تم ترحيل عشرات الآلاف من السودانيين إلى مصر ، في وقت كان فيه عدد السكان في السودان قليلا ، وأدى ذلك إلى إضعاف كبير للقدرات البشرية في السودان خاصة من الشباب القادر على العمل ، إما بسبب حملات الإسترقاق ، أو بهروب الناس من مناطقهم الأصلية حتى لا يؤخذوا كرقيق ، أو بالموت خلال مواجهة حملات الاسترقاق ، أو خلال الرحلة الطويلة الشاقة الى مصر.

الذهب :

اهتم محمد علي بالتنقيب عن الذهب في السودان لتمويل الإدارة والجيش في مصر. ولهذا الغرض سافر اسماعيل باشا فور سقوط سنار إلى فازوغلي لمباشرة عمليات التنقيب ، وواصل حكام السودان من بعده هذه المجهودات ، خاصة في عهد الحكمدار

خورشيد باشا ، الذي أرسل بعثات عديدة للتنقيب عن الذهب في منطقة بنى شنقول ، كما أنه استعان بخبراء أوربيين لهذا الغرض. وبلغ من إهتمام محمد علي بهذا المورد أن زار السودان بنفسه ، ووقف على مناطق التعدين في العام ١٨٣٨م. وقد أسفرت هذه المجهودات المتصلة عن الحصول على كميات من الذهب صُدِّرت الى مصر.

الثروة الحيوانية :

تمتع السودان في الماضي والحاضر بثروة حيوانية كبيرة. كانت نصب اهتمام محمد على باشا ، خاصة الإبل والأبقار و الضأن. حيث جرى ترحيلها بأعداد كبيرة إلى مصر. وهيأ محمد علي آبار الشرب والتسهيلات المختلفة ، لضمان وصول هذه الحيوانات سالمة إلى مصر. وقد حصلت الحكومة على الحيوانات من السودان بعدة طرق ، وهي الشراء من الملاك بأسعارٍ زهيدة تحدّدها الحكومة ، كما كانت تؤخذ هذه الحيوانات أحياناً كبديل عن الضرائب ، وأُخذت في أحايين كثيرة عن طريق النهب بالقوة المسلحة.

الزراعة :

سعى محمد علي للاستفادة من الأراضي الزراعية الخصبة في السودان ، واستغلالها لصالحه ، فوجدناه يرسل عدداً من الفلاحين المصريين لتعليم السودانيين طرقاً أفضل في الزراعة. وكانت الحكومة تشترى المحاصيل السودانية من المزارعين بأسعار زهيدة عن طريق الإلزام. وأدخل محمد علي محاصيل جديدة ، كالقمح والشعير والقطن والنيلة وهو نبات يستخدم في عمليات صبغ الأنسجة ، وكان يتم تصديره لأوربا.

الضرائب :

حرصت الحكومة على فرض الضرائب على الأهالي وتجريدهم من أموالهم ، حيث كانت الضرائب المفروضة فوق قدرة السودانيين ، ولازمت عملية جمع الضرائب الشدة والعنف مع الأهالي. كما كانت الحاميات العسكرية في مناطق مختلفة من السودان تفرض على المواطنين تقديم العلف وخدمة حيواناتهم. نتج عن هذه الممارسات أن هرب الكثيرون من مناطقهم الأصلية ، والتجأوا إلى الجبال وإلى الحدود الحبشية ، فأهملت الزراعة وساءت أحوال الناس.

الموارد الأخرى :

بذلت الحكومة المستعمرة في السودان جهوداً لاستغلال موارد السودان الأخرى ، فاهتمت بالحصول على الصمغ والعاج وريش النعام ونبات السنمكة. وتم تصدير هذه المحاصيل بعد نقلها لمصر إلى أوربا ، حيث كان يستخدم بعضها في الصناعات الدوائية وصناعة الحلويات. وكان الطلب في أوربا على العاج كبيراً وذلك لاستخدامه في صناعة الأثاثات المنزلية ، وصناعة الآلات الموسيقية.

نشاط:

- ناقش مع مجموعتك الآثار السالبة لاستنزاف موارد السودان.
- في رأيك ما الطريقة الأفضل لاستغلال هذه الموارد بشكل يفيد البلاد؟

الدرس العاشر

الحكم التركي المصري في السودان(٣)
١٨٢١- ١٨٨٥م

مقاومة السودانيين للحكم التركي المصري

بدأت مقاومة السودانيين للحكم التركي المصري منذ أيامه الأولى. فعند قيام حاميات الحكومة ، في مناطق السودان المختلفة ، بدأت المقاومة بمهاجمة هذه الحاميات ، رفضاً لوجود الأجانب في قرى ومدن السودان ، واحتجاجاً على الضرائب ، كالثورة التي حدثت في إقليم الجزيرة ، رفضاً للضرائب الباهظة ، والطريقة القاسية في جمعها ، وكلّفت الإدارة التركية جهداً كبيراً في إخمادها. كما هاجر آخرون الى المناطق النائية ، وإلى الحدود الحبشية ، ويعتبر هذا الأمر من أشكال الرفض والمقاومة السلبية.

كما واجه حاكم بربر محو بك مقاومة من قبائل الجعليين ، ونجح بعد جهود كبيرة في السيطرة على الوضع. وصعدت المقاومة في مناطق الجعليين بقتل إسماعيل باشا حرقاً في مدينة شندي ، على يد الملك نمر ورجاله ، وكنتيجة لهذه العملية الشجاعة اندلعت حركات المقاومة في مناطق متعددة من السودان ، خاصة في قرية عبود بالجزيرة.

وفي مرحلة لاحقة ثار أحد زعماء الشايقية ويدعى الملك حمد وأعلن العصيان على الحكمدار أحمد باشا أبوودان ، وهاجر إلى الحدود الحبشية برجاله ، وخلق حالة من الاضطراب والتحدي للحكومة هناك. وتضاف إلى هذه الثورات ثورة قبيلة البشاريين في شرق السودان ، ثم تواترت ثورات القبائل على الحكم الجديد ، فثار الكبابيش والمحس والهدندوة وغيرهم.

وفي عام ١٨٤٤م بدأت ثورات الجنود السودانيين (الجهادية السود) في مدني ، ثم في الأبيض عام ١٨٦٤م حيث حدث تمرد مسلح من العساكر السودانيين المعروفين بإسم الجهادية في مدينة الأبيض ، وخرجوا بأسلحتهم متحدين السلطات في طريقهم الى مصر ، ولم تستطع الحكومة ايقافهم إلا في مدينة وادي حلفا.

وفي عام ١٨٦٥م ثار الجهادية مرة أخرى ، ولكن هذه المرة في مدينة كسلا التي سيطروا عليها تماما وأخضعوها لإرادتهم. وفشلت الحكومة في التصدي لهذه الثورة ، واضطرت في نهاية الأمر إلى الحوار معهم بوساطة قادها السيد الحسن الميرغني ، وهو زعيم ديني يحظى بالقبول في شرق السودان. كما استعانت الحكومة بالضابط السوداني آدم بك العريفي ، ونجحت بعد جهد في إعادة الأمن والنظام.

نتج عن هذه الثورات أن قويت روح المقاومة والتحدي للسلطة الاستعمارية ، وبذرت روح التمرد على الوضع القائم. ولذلك حينما اندلعت الثورة المهدية التي أنهت الحكم التركي المصري كانت تقاليد التحدي والرفض والكراهية للسلطة الاستعمارية قائمة في نفوس السودانيين. ونجحت المهدية في توحيد كل مشاعر المقاومة هذه في ثورة أنهت الحكم التركي المصري في السودان.

نشاط:

- استعن بالإنترنت والمصادر المتاحة واكتب ورقة عن ثورات السودانيين ضد الحكم التركي المصري ، والطريقة التي قُمعت بها.

اختبار الوحدة:

السؤال الأول:

اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ . توثقت صلات السودان بالعالم الإسلامي منذ عهد الخلافة الأموية . (. . . . .)

٢ . قسَّم الفونج سلطنتهم إلى مديريات . (. . . . .)

٣ . استخدمت سلطنة الفور قطع الدَّمور في معاملاتها . (. . . . .)

٤ . يناقش مجلس الأرابيب التسعة في تقلي المسائل العامة . (. . . . .)

٥ . زار محمد علي باشا السودان للوقوف على استخراج الذهب . (. . . . .)

السؤال الثّاني :

اكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي :

١ . في عهد والي مصر . . . . . بدأ التفكير في فتح بلاد النوبة .

٢ . زعيم البجا الذي وقع الإتفاق مع العرب . . . . . .

٣ . صدَّرت سلطنة الفونج . . . . . و . . . . . إلى الأسواق الخارجية .

٤ . قانون دالي هو قانون . . . . . طبق مع أحكام الشريعة الاسلامية .

٥ . من مصادر دخل مشيخة العبدلاب . . . . . و. . . . . .

٦ . من أشهر مكوك تقلي . . . . . الذي تصاهر مع الفونج .

٧ . أول من تقلَّد وظيفة الحكمدار في السودان هو : . . . . . .

٨ . اندلعت الثورة في إقليم الجزيرة ضد الحكم التركي بسبب . . . . . .

٩ . من أشهر مشكلات الحكم التركي المصري في السودان التقلُّب بين . . . . . والللامركزية .

السؤال الثالث :

ضع دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١ . كلمة مقدَّم التي تسبق وظائف الجيش في السلطنات الإسلامية تعني :

أ . القاضي ب . الكاتب ج . القائد

٢ . بلغ عدد الحكام طيلة العهد التركي المصري في السودان :

أ . ٢٥ حاكما ب . ٢٦ حاكما ج . ٢٧ حاكما

٣ . مك تقلي الذي آوى المهدي وناصر ثورته هو:

أ . آدم دبالو . ب . قيلي أبو قرون . ج . قيلي عمارة .

٤ . الشخص المسؤول عن تأمين مك تقلي وحراسته يسمى:

أ . السوكراوي . ب . شيخ الطواقي . ج . الجندي .

٥ . هَدَفَ محمد علي من تطوير موارد السودان إلى :

أ . رفع المستوى المعيشي للسودانيين . ب . استغلال موارد السودان لصالح مصر .

ج . بناء دولة حديثة في السودان .

السؤال الرابع :

رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

محوبك/ المقاديم/ أحمد باشا أبوودان/ قرِّي/ السيد الحسن الميرغني/ بني شنقول/ المشايخ/ أبُّوشيخ .

رقم	القائمة	الإجابة
١	أقاليم الفونج	
٢	الذهب	
٣	ثورة الجعليين	
٤	الملك حمد	
٥	قانون دالي	
٦	ثورة الجهادية في كسلا	
٧	أقاليم الفور	

السؤال الخامس :

رتب التواريخ التالية تصاعدياً واكتب أحداثها على الجدول أدناه :

١٦٤٠م/ ١٨٢١م/ ١٥٠٥م/ ١٨٤٤م/ ١٥٦٠م

رقم	الحدث	التاريخ
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

السؤال السادس :

اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

١ . بين نوع الدافع فيما يلي: ديني – سياسي – اقتصادي

الدافع	نوعه
تأمين حدود مصر الجنوبية من غزوات النوبة والبجة	
الحصول على المعادن الثمينة	
نشر الاسلام	

٢ . هل كان النوبة والبجا يعيشون في ظل دولة واحدة وحاكم واحد حينما بدأ المسلمون يفكرون في فتح السودان؟ دلل على إجابتك.

٣ . لماذا لم يطلب المسلمون في اتفاقية البقط مع النوبة دفع الإبل كما فعلوا في اتفاقيتهم مع البجا ؟

٤ . عدد الشروط المتكررة في اتفاق العرب مع النوبة والبجا .

٥ . التزم العرب بمساعدة البجا ضد أعدائهم بينما لم يلتزموا بذلك في اتفاقهم مع النوبة .

٦ . لماذا غطى انتشار الإسلام أجزاء واسعة من السودان ؟

٧ . لماذا اهتم السودانيون بتعلم اللغة العربية ؟

٨ . سم ثلاثاً من الممالك الإسلامية التي نشأت في السودان ؟

٩ . ما المقصود بنظام الوراثة للسلطنة؟

١٠. ما شارات السلطان عند الفونج؟

١١. ضريبة العادة التي كانت تقدم للسلطان في مناسبات الزواج والختان كمساعدة ، لا تزال مستمرة في السودان حتى اليوم إختيارياً وتقدم للأهل والمعارف ، بم تسمى الآن في منطقتك ؟

١٢. قارن بين سلطنتي الفونج والفور حسب البيانات في الجدول التالي:

البيان	سلطنة الفونج	سلطنة الفور
إسم حكام الاقاليم		
بعض وظائف السلطنة		
نظام تولى السلطان للحكم		
طريقة إجراء عمليات البيع والشراء		
القوانين السائدة في المحاكم		

١٣ . من الوظائف الكبرى في سلطنة الفور وظيفة ملك النحاس . حاول أن تقدم تصوراً لطبيعة هذه الوظيفة .

١٤ . في الجدول التالى بين نوع هذه السلع إن كانت من صادرات أو واردات سلطنة الفور :

اسم السلعة	نوعها (صادر أم وارد)
ريش النعام	
الصمغ	
الملابس القطنية	
العسل	
السيوف	
البنادق	

١٥. من أسباب سقوط مشيخة العبدلاب كثرة الحروب التي خاضتها. لماذا تضعف الحروب الدول وتؤدي إلى سقوطها ؟

١٦. لجأت الحكومة إلى تجنيد السودانيين. برأيك ما الفوائد التي تعود عليها من

تجنيدهم بدلا من جنودها السابقين ؟

١٧. برأيك ما المورد الذي كان استغلاله أكثر تأثيراً على السودان ؟علِّل لإجابتك.

١٨. بين الطرق التي حصل بها محمد علي باشا على الحيوانات من السودان .

١٩. لماذا تعتبر هجرة الناس من مناطقهم إلى المناطق البعيدة شكلاً من أشكال المقاومة ؟

٢٠ . ما العلاقة بين التمرد الذي حدث في الابيض عام ١٨٦٤م وفي كسلا عام ١٨٦٥م؟

السؤال السابع :

اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات التالية :

١ . دوافع هجرة العرب إلى السودان .

٢ . أسباب ضعف وانهيار سلطنة الفونج.

٣ . صُرَّة الحرمين.

٤ . نظم الحكم والإدارة في مملكة تقلي.

٥. جهود استغلال الذهب في السودان في العهد التركي المصري .

السؤال الثامن :

على خريطة السودان المعطاة وضح التالي :

أ/ بين مواقع مدن: بربر/ شندي/ كسلا/ الأبيض/ الفاشر/ سنار/ العباسية/ حلفاية الملوك.

ب/ مناطق: فازوغلي/ بني شنقول/ جبال تقلي.

ج/ ظلل مناطق: سلطنة الفور/ مشيخة العبدلاب.

الوحدة الثانية

٢ تطور الدولة الإسلامية في العهد الأموي

أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ . يحدد فترة حكم الدولة الأموية .

٢ . يتعرف كيفية قيام الدولة .

٣ . يتعرف خلفاء الدولة المهمين ويحدد فترات حكمهم .

٤ . يوضح أهم إنجازات الدولة الحضارية .

٥ . يشرح أهم فتوحات الدولة ويحددها على الخريطة .

٦ . يستنتج العوامل التي أدت إلى ضعف وسقوط الدولة .

٧ . يرسم خريطة الدولة الإسلامية في العهد الأموي ويوضح عليها .

٨ . يرسم الخريطة الزمنية للدولة .

٩ . يكتب مقالات تاريخية حول موضوعات الوحدة .

الدرس الأول :

تأسيس الدولة الأموية (٤١هـ ــ ١٣٢هـ/ ٦٦١ـ ٧٥٠م)

انتهى عهد الخلفاء الراشدين ، الذي درسناه في الصف الأول ، بقيام الدولة الأموية عام ٤١هـ ، بعد أن تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان وعُرف هذا العام بعام الجماعة ، وقد كان معاوية والياً للشام في خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما) . وترجع تسمية الدولة إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من قبيلة قريش . وهو جد معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة .

نشاط:

- ارسم خريطة وضح عليها الحدود التي وصلت إليها الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .

دمشق عاصمة الخلافة الأموية :

نقل معاوية بن أبي سفيان عاصمة الخلافة إلى دمشق ، لأنها كانت مقراً لأنصار بني أمية ، ولقربها كذلك من مركز الدولة البيزنطية (الرومانية الشرقية) في القسطنطينية ، والتي كانت أخطر عدو للدولة الإسلامية آنذاك ، هذا فضلا عن مناعة موقعها ، وتحكمها في طريق القوافل التجارية التي تربط شمال الدولة الإسلامية بجنوبها وشرقها بغربها . كما أن معاوية بن أبي سفيان قد تمكن من تطويرها في فترة إدارته لولاية الشام .

شكل : (١/٢) مدينة دمشق

نظام الخلافة :

تغير نظام الخلافة في عهد الدولة الأموية عنه في عهد الخلفاء الراشدين ، لاتساع مساحة الدولة ، وزيادة عدد سكانها ، وزيادة ثرواتها ومواردها ، وتأثرها بالأنظمة الملكية التي كانت سائدة عند الرومان والفرس . فقد تخلى الخلفاء عن حياة البساطة والتواضع ، التي عاشها الخلفاء الراشدين ، فاتخذوا القصور والعروش والحجاب ، ويرجع ذلك للازدهار الاقتصادي الذي عاشته الدولة . وقد أصبحت الخلافة وراثية في الأسرة الحاكمة ، بعد أن كانت شورية في العهد الراشدي .

الدرس الثاني :

خلفاء الدولة الأموية

بلغ عدد خلفاء الدولة الأموية أربعة عشر خليفة (انظر المخطط أدناه) ، جميعهم كانوا من البيت الأموي بفرعيه السفياني والمرواني : ـ

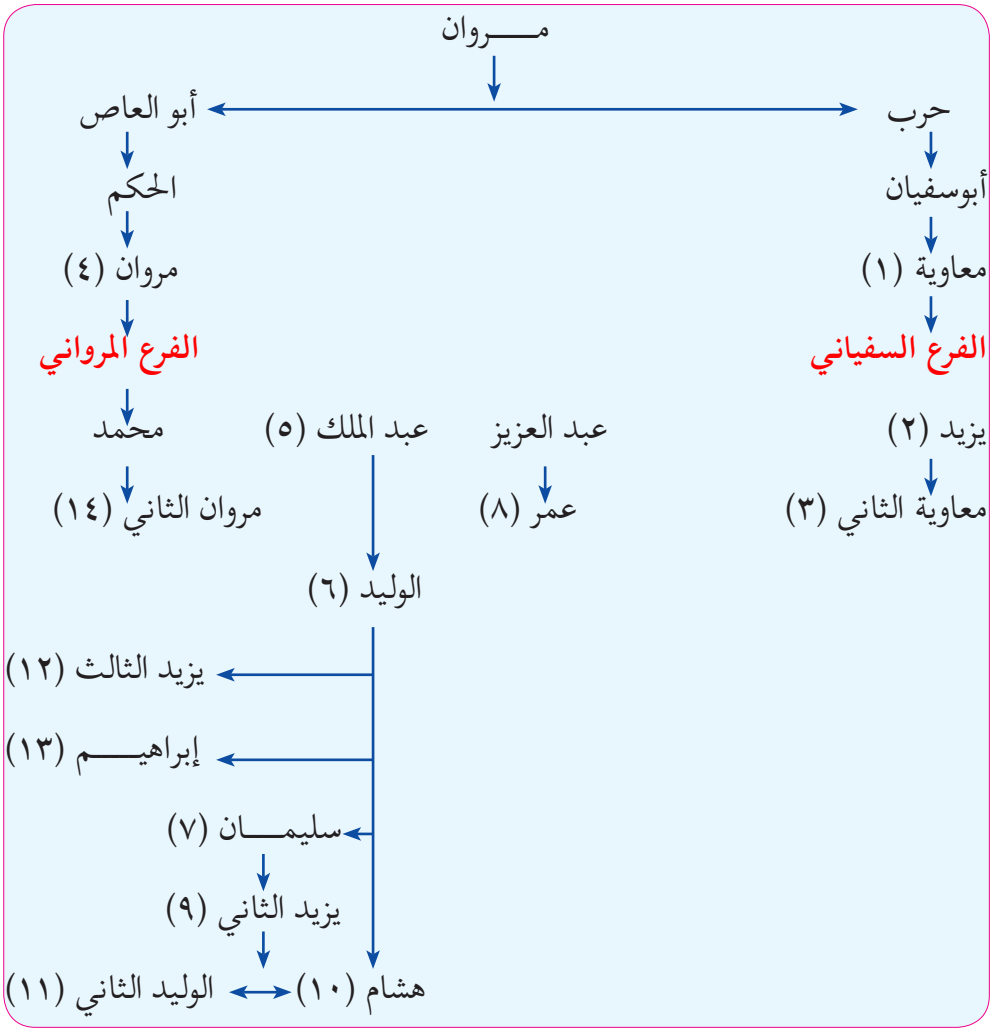

شكل رقم (٢| ٢) مخطط خلفاء بني أمية

وفيما يلي نعرض لأهم خلفاء الدولة الأموية :

(١) معاوية أبي سفيان (٤١هـ ــ ٦٠هـ) :

معاوية بن أبي سفيان هو مؤسس الدولة ، وقد انتقلت إليه الخلافة بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب ، وتنازل الحسن بن علي عن الخلافة ، فيما عُرف بعام الجماعة ٤١هـ . وقد ركز اهتمامه بالجيش فجعله جيشا منظماً دائماً بعد أن كان يُجمع زمن الحروب ويُسرح بعدها ، كما أقام حراسة قوية على المدن وطرق القوافل ، ونظم وطورالبريد ليسهل عليه الاتصال بأنحاء دولته . وأنشأ ديوان (مكتب) الخاتم لنسخ أوامر الخليفة وحفظها . وأنشا ديوان الرسائل . وقد استعان معاوية بولاة أقوياء ، امتازوا بالحنكة والكفاءة والحزم ، مثل : عمرو بن العاص في مصر ، والمغيرة بن شعبة في الكوفة ، وزياد بن أبيه في البصرة . وقد مكنه ذلك من تثبيت دعائم الدولة . وقد ساس معاوية أمور الدولة بحزم ودراية واشتهر بصفة الحلم . توفي معاوية في رجب من سنة ٦٠هـ .

(٢) يزيد بن معاوية (٦٠ – ٦٣هـ) :

تولى الخلافة بعد وفاة والده . وقد نشأ في البادية متشبعاً بصفاتها من فصاحة وشجاعة وكرم ، كما كان شاعراً . وقد أخذ له معاوية البيعة بالخلافة في حياته . وقد بايعه بعض كبار الصحابة كإبن عمر وإبن عباس . وامتنع عن بيعته وخرج عليه الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير ، وقد حاربهما يزيد .

(٣) مروان بن الحكم (٦٤ – ٦٥هـ) :

بعد تنازل معاوية الثاني بن يزيد ، وزهده في الخلافة . عقد بنو أمية مؤتمراً في بلدة (الجابية) سنة ٦٤هـ . ووقع اختيارهم على مروان بن الحكم ليصبح الخليفة ، وقد كان والياً للمدينة في خلافة معاوية . وبهذا انتقلت الخلافة من آل أبي سفيان ، إلى الفرع المرواني من البيت الأموي . غير أن مروان حكم لفترة قصيرة ، ووافته المنية في عام ٦٥هـ .

(٢) عبدالملك بن مروان (٦٥هـ – ٨٦هـ) :

عند تولي عبدالملك بن مروان للحكم ، كانت أوضاع الدولة في اضطراب شديد .

ففي الحجاز كانت حركة عبدالله بن الزبير . وفي العراق سادت ثورات الشيعة والخوارج وأتباع إبن الزبير . وقد اتجه مروان لمواجهة هذه الحركات بكل حزم ، مستعيناً بولاة أشداء كالحجاج بن يوسف . وقد استغرق القضاء على هذه الحركات سبعة سنوات ، استقرت أمور الدولة بعدها . وبهذا يُعتبر عبد الملك المؤسس الثاني للدولة .

كرس عبد الملك بن مروان جهوده بعد ذلك لإصلاح شؤون الدولة ، فأمر بتعريب الدواوين في الولايات الإسلامية ، أي جعل الأوراق الرسمية للدولة تُكتب باللغة العربية ، وضرب نقودا خاصة بالعرب بعد أن كانوا يتعاملون بنقود الفرس والروم ، بالإضافة لقيامه بجهود كبيرة في العمارة والبناء فقام ببناء مسجد قبة الصخرة في القدس بجوار المسجد الأقصى ، بالإضافة لمدينتي واسط في العراق وتونس في شمال إفريقيا .

شكل (٣/٢) مسجد قبة الصخرة

(٤) الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ ـ ٩٦ هـ) :

بلغت الدولة الأموية أقصى درجات قوتها في الداخل والخارج ، ووصلت إلى أقصى اتساعها في عهد الوليد بن عبد الملك . ومن أبرز أعماله أنه أوفد كثيرا من القبائل لاستيطان بلاد ما وراء النهر وحوض السند بعد فتحها ، فكان ذلك سبباً في انتشار الإسلام بكثرة بين شعوب تلك البلاد من الأتراك والهنود ، واستقرار الحكم الإسلامي هناك . أيضا من الانجازات البارزة في عهده بناء الجامع الأموي الكبير أو مسجد بن أمية

في مدينة دمشق ، كما قام بتوسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة . وأنشأ مستشفى وجعل فيها الأطباء ، وأمر ببناء مستشفى لمعالجة المجذومين ، وحبسهم حتى لا يمدوا أيديهم بالسؤال . وخصص لكل ضرير دليلا ولكل مُقعد خادما . كما ازدهرت في عهده العلوم والفنون والآداب لاهتمامه وتشجيعه لها .

شكل (٢/٤) الجامع الأموي في دمشق

(٥) عمر بن عبدالعزيز (٩٩ هـ ـ ١٠١هـ) :

عهد سليمان بالخلافة من بعده لعمر بن عبد العزيز بن مروان ، وذلك لورعه وعدله ، وقد نشأ عمر مع والده الذي كان والياً على مصر ، ثم تولى الحجاز فأحسن السيرة في أهلها ، واهتم بتوسعة وتجميل المسجد النبوي في المدينة .

اشتهر عهده بأنه عم فيه رخاء واستقرار عظيم في أرجاء الدولة الأموية ، وساد فيه العدل والمساواة ورد المظالم . ومحاسبة الولاة ، والعمل بالشورى ، كما اهتم بالعلوم الشرعية وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف . وقد أصلح عمر الأراضي الزراعية ، وحفر الآبار ، وأصلح وأمن الطرق ، وبنى المساجد .

(٦) الخلفاء الأخيرون :

تتالت الخلافة في البيت الأموي ، فكانت خلافة هشام بن عبدالملك (١٠٥ – ١٢٥هـ) الذي نقل عاصمة الدولة إلى الرصافة . وبنهاية عهده بدأت الدولة في الضعف والتدهور ، حيث توالى على الحكم خلفاء ضعاف ، حكموا لفترات قصيرة ، مثل : يزيد الثاني ، والوليد بن يزيد ومروان بن محمد الذي تم القضاء على الدولة في عهده بواسطة العباسيين عام ١٣٢هـ .

الدرس الثالث :

الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية :

تابعنا الفتوحات الإسلامية لنشر الدين الإسلامي بين أمم الأرض منذ عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ففي عهده تمددت الدولة في أرجاء شبه الجزيرة العربية ، وبدأت في جهاد الروم في بلاد الشام . وفي عهد الخلفاء الراشدين تمكن المسلمون من القضاء على دولة الفرس ، في فارس (إيران) والعراق ، وتوسعوا في أراضيها . ودحروا الروم من بلاد الشام .

نشاط:

١ . صمم خريطة وضح فيها الفتوحات في العهدين النبوي والراشدي .

٢ . ارجع للمصادر المتاحة واكتب مقالاً عن معركة القادسية ، وآخر عن معركة اليرموك .

وقد تابعت الدولة الأموية هذه الفتوحات ، لاسيما في عهد خلفائها العظام . وأرسلت جيوشها شرقاً وغرباً .

شكل (٢/٥) خريطة الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي

وهذه أهم الجهات التي فتحت في عهد الأمويين :

(١) الفتوحات في المشرق :

(أ) فتح بلاد ما وراء النهر :

وهذا الاسم يطلق على جميع الأقاليم التي تقع فيما وراء نهر جيحون في آسيا الوسطى ، وقد فتحت جيوش معاوية بن أبي سفيان عام (٤٤هـ) معظم بلاد الأفغان ، كهرات وخوارزم ، وتمت مهاجمة بخارى وسمرقند ولكن الأمر لم يستقر للمسلمين هناك إلا في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ، الذي تمت في عهده أعظم الفتوحات ، فهو الذي ثبت الفتوحات في بلاد ما وراء النهر بواسطة القائد قتيبة بن مسلم ، الذي تمكن من فتح بخارى وخوارزم وسمرقند ، وعبر نهر جيحون وفتح فرغانة ، وتتابعت فتوحاته شرقاً حتى حدود الصين .

شكل (٦/٢) مدينة سمرقند

(ب) فتح بلاد السند :

وقد فتح المسلمون في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك إقليم السند بواسطة القائد الشاب محمد بن القاسم الثقفي الذي فتح بلاد السند ووصل حتى حدود الهند .

(ج) فتح أرمينية وآسيا الصغرى :

اهتم الأمويون بتأمين حدودهم المجاورة للدولة البيزنطية في أرمينية وآسيا الصغرى ، وقد كان معاوية يرسل حملاته المعروفة بالصوائف والشواتي (في الصيف والشتاء) لحماية حدود دولته . كما أنشأ معاوية الأسطول البحري الإسلامي ، لمواجهة الروم في البحر الأبيض المتوسط ، وانتزع منهم الكثير من الجزر . كما حاصر القسطنطينية (عاصمة الدولة البيزنطية) براً وبحراً بغية فتحها ، عام ٥٤هـ ، لكنها استعصت عليه ، لمناعة أسوارها ، ولبعد الجيوش الإسلامية عن مركزها في دمشق ، ولسوء الأحوال المناخية . وفي عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩هـ) تم فتح عمورية في آسيا الصغرى ، كما جدد حصار القسطنطينية .

٢ـ الفتوحات في المغرب :

(أ) شمال افريقيا :

بدأت محاولات فتح شمال إفريقيا ، الذي أطلق عليه المسلمون (إفريقية) ، في عهد الخلفاء الراشدين ، حيث وصل عمرو بن العاص والي مصر إلى برقة وطرابلس في عام ٤٠هـ . غير أن الفتوحات في هذا الإقليم كانت غير مستقرة لفترة من الزمن ، ويرجع ذلك إلى طبيعة سكان شمال إفريقيا (البربر) الذين اتصفوا بالتقلب والعنف ، وكذلك لمقاومة الرومان الذين استبسلوا في الدفاع عن ولاياتهم الساحلية كطرابلس وتونس وغاليا (الجزائر) ومراكش .

في عام ٥٠هـ أرسل معاوية بن أبي سفيان قائده عقبة بن نافع لفتح هذه البلاد فتوغل بجيشه غربا حتى وصل إلى المغرب الأقصى . وقام بتأسيس مدينة القيروان في تونس ، لتكون قاعدة إسلامية متقدمة ، ومركزاً ثابتاً للفتوحات الإسلامية

وفي خلافة عبد الملك بن مروان قاد القائد حسان بن النعمان حملة برية بحرية عام (٧٩هـ) ونجح في طرد البيزنطيين من شمال إفريقيا ، وكسر شوكة قوات البربر بقيادة الكاهنة . وبهذا أخضع المغرب الأدنى (طرابلس وتونس) ، والأوسط (الجزائر) نهائيا ، فأصبحت بذلك إفريقية ولاية إسلامية .

وفي عهد الوليد بن عبد الملك فتح عامله موسى بن النصير المغرب الأقصى عام (٨١ هـ) حتى وصل إلى شاطي المحيط الأطلسي ، وبذلك اكتمل فتح شمال إفريقيا .

شكل (٧/٢) الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا

(ب) فتح الأندلس :

في عام (٩٢هـ) أرسل موسى بن نصير قائده طارق بن زياد عابراً البحر الأبيض المتوسط لفتح أسبانيا ، التي كانت تعرف ب (فاندوليسيا) آنذاك ، وأطلق عليها المسلمون بلاد الأندلس . وقد كان يحكمها القوط الغربيون في ذلك الوقت . وقد تمكن طارق من فتح معظم أجزاء الأندلس . ولحق به موسى بن النصير فاكتملت عملية الفتح . وبهذا امتد نفوذ الدولة الأموية إلى أوربا .

شكل رقم (٨/٢) فتح الأندلس

الدرس الرابع :

أهم إنجازات الدولة الأموية الحضارية :

كان الخليفة هو مصدر السلطة في الدولة ، يحكم من عاصمته دمشق ، يعاونه الوزير ، وأمراء البيت الأموي ، وكبار الموظفين كقاضي القضاة وقائد الجيش وعلماء الدين .

كما طور الأمويون نظام إدارة الأقاليم ، وقسموا الدولة إلى خمس ولايات :

- الحجاز واليمن وأواسط بلاد العرب .
- مصر السفلى والعليا .
- العراقان (العراق وفارس وبلاد ما وراء النهر) .
- بلاد الجزيرة (أرمينية وآسيا الصغرى وأذربيجان)
- إفريقية (شمال إفريقيا من طرابلس إلى المغرب) .

نشاط:

ارسم خريطة الدولة الأموية ، ووضح عليها هذه الولايات . (اعط كل ولاية لوناً) .

ومن الإنجازات المهمة التي قامت بها الدولة الأموية تطوير نظام الدواوين (مؤسسات الدولة) فأضيف إلى ديوان الخراج ، دواوين : الرسائل (البريد) ، والمستغلات (الإيرادات) ، والطراز ، والخاتم ، والحسبة . كما قام الأمويون بتعريب الدواوين وقد كانت من قبل تكتب باللغات الفارسية واليونانية .

وعني الأمويون بطريق البريد ، من ناحية تحسينه وتأمينة ، باعتباره الوسيلة الوحيدة آنذاك لربط الدولة بأطرافها .

أما الجانب الاقتصادي فقد كان محط إهتمام الدولة أيضاً ، حيث طورت وسائل الري والزراعة ، واهتمت بتنشيط حركة التجارة ، وأمنت طرقها وأسواقها . ودعمت المهن والحرف . كما قامت الدولة بضرب النقود الإسلامية كالدينار والدرهم .

وفي الجانب الاجتماعي اهتمت الدولة بتقديم الخدمات ، وإنشاء المستشفيات ، والاهتمام بالأمن ، وحماية الآداب العامة ، والاهتمام بالفئات الضعيفة في المجتمع كالفقراء والمعاقين .

ومن الناحية الثقافية ، فقد اهتمت الدولة بتشجيع العلماء والأدباء والفنانين ، وقد انعكس ذلك في تطور العلوم الدينية والعقلية ، وازدهار الشعر والنثر ، وتطور فن العمارة الإسلامية الذي ظهر في منجزات رائعة ، كالجامع الأموي في دمشق ، ومسجد قبة الصخرة في القدس ، ومسجد القيروان . وفي قصور وقلاع الخلفاء والأمراء .

شكل رقم (٩/٢) بعض إنجازات الدولة الأموية الحضارية

الدرس الخامس :

ـ ضعف وسقوط الدولة الأموية :

حكمت الدولة الأموية حوالي تسعين عاما ، اتسعت الدولة الإسلامية في أثنائها اتساعاً كبيراً حتى أصبحت من أكبر الدول التى عرفها التاريخ في كل العصور . ولكن في الوقت الذي كانت الدولة فيه تتسع وتصبح في حاجة إلى حكومة قوية وخلفاء أشداء ضعف خلفاء الأمويين في فترة الدولة الأخيرة . فبعد انتهاء عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ) ، توالى على الدولة خلفاء ضعاف ، أهملوا شئون الحكم ، وتصارعوا فيما بينهم ، وبسبب هذه الصراعات أصبحت فترات حكم الخلفاء قصيرة . مما أدى إلى سقوط هذه الدولة .

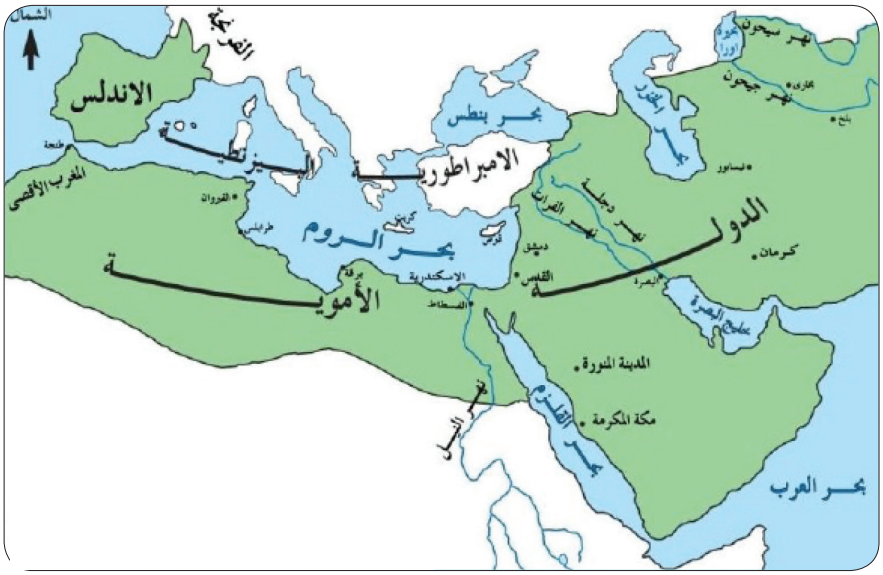

شكل رقم (٢/ ١٠) الدولة الأموية في أقصى اتساعها

ومن الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية ما يلي :

(١) اتباع نظام تولية العرش لأكثر من واحد ، مما أدي للصراعات بين أفراد البيت الأموي .

(٢) وجود العديد من الجماعات المعارضة للدولة كالشيعة والخوارج ، وحربهم المستمرة للدولة .

(٣) نزعة الأمويين القبلية بميلهم للعرب على حساب الموالي (المسلمين غير العرب) ، وتفضيلهم لبعض القبائل العربية على الأخرى .

(٤) التوسع الكبير للدولة مع صعوبة المواصلات .

(٥) ظهور الدعوة العباسية وانتشارها .

وقد تحركت قوات العباسيين (أحفاد العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم) من بلاد فارس والعراق وقضت على الدولة الأموية ، في عدد من المعارك ، آخرها معركة (الزاب الأصفر) التي قُتل فيها مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية ، وأسست الدولة العباسية عام ١٣٢هـ .

اختبار الوحدة :

أ/ اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ . كان معاوية بن أبي سفيان والياً على مصر في العهد الراشدي . (. . . . .)

٢ . تحوّل نظام الخلافة في العهد الأموي من الشورى للوراثة . (. . . . .)

٣ . أخذ معاوية البيعة لإبنه يزيد في حياته . (. . . . .)

٤ . يعتبر مروان بن الحكم المؤسس الثاني للدولة الأموية . (. . . . .)

٥ . أسَّس عبد الملك بن مروان مدينتي واسط وتونس . (. . . . .)

٦ . حكمت الدولة الأموية حوالي تسعين عاماً . (. . . . .)

٧ . آخر خلفاء الدولة الأموية الأقوياء يزيد الثاني . (. . . . .)

٨ . انتهت الدولة الأموية بمقتل الخليفة مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ . (. . . . .)

ب/ اكتب واحداً من أهم أعمال الخلفاء التالية أسماؤهم :

١ . معاوية بن أبي سفيان : . . . . . .

٢ . عبد الملك بن مروان : . . . . . .

٣ . الوليد بن عبد الملك : . . . . . .

٤ . عمر بن عبد العزيز : . . . . . .

٥ . هشام بن عبد الملك : . . . . . .

ج/ رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

هشام بن عبد الملك/ مروان بن الحكم/ توسعة المسجد النبوي/ الحجاج بن يوسف/

معاوية الثاني/ الجامع الأموي في دمشق/ محمد بن القاسم/ هرات وخوارزم/ سليمان بن عبد الملك// قبائل البربر/ الأندلس .

القائمة	الإجابة
الفرع السفياني	
عبد الملك بن مروان	
بلاد السند	
الوليد بن عبد الملك	
مؤتمر الجابية	
طارق بن زياد	
إفريقية	
الرصافة	
معاوية بن أبي سفيان	
عمر بن عبد العزيز	
فتح عمورية	

د/ صمم خريطة زمنية بين عليها الأحداث التالية :

- قيام الدولة الأموية .....
- نهاية عهد معاوية بن أبي سفيان .....
- بداية حكم عبد الملك بن مروان .....
- نهاية حكم الوليد بن عبد الملك .....
- بداية حكم عمر بن عبد العزيز .....

هـ/ اكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي :

١/ ..... اسم يطلق على المنطقة الواقعة وراء نهر جيحون .

٢/ وصل القائد ..... بفتوحاته شرقاً حتى حدود الصين .

٣/ تمكن ..... في عام ٧٩هـ من طرد البيزنطيين وكسر شوكة البربر في إفريقية .

٤/ حاصر معاوية بن أبي سفيان ..... براً وبحراً عام ٥٤هـ .

٥/ كان ..... يحكمون الأندلس قبل الفتح الإسلامي .

و/ اكتب أحداث التواريخ التالية ثم رتبها تصاعدياً :

- ٥٠هـ/ ٧٩هـ/ ٥٤هـ/ ٤١هـ/ ٩٢هـ/ ١٣٢هـ/ ١٢٥هـ .

ز/ علل للتالي :

١ . استعصى فتح القسطنطينية على الأمويين رغم تعدد محاولاتهم .

٢ . اتسمت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقية بعدم الاستقرار في البداية .

ح/ ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١/ كان عدد ولايات الدولة الأموية . . .

أ . خمس ولايات . ب . ست ولايات . جـ . أربع ولايات .

٢/ مصدر السلطات في الدولة الأموية هو . . .

أ . الخليفة . ب . الوزير والأمراء . جـ . كبار الموظفين .

ط/ أجب عن الأسئلة التالية باختصار :

١ . لماذا اهتم الأمويون بتحسين وتأمين طريق البريد؟

٢ . اذكر ثلاثة من الدواوين التي أضافها الأمويون .

٣ . وضح إصلاحات الأمويين في الجانب الاقتصادي .

٤ . ما مظاهر ضعف خلفاء الدولة الأموية المتأخرين؟

٥ . من هم العباسيون؟

٦ . ما آخر معارك الدولة الأموية؟ ومتى كانت؟

ي/ اكتب مقالاً تاريخياً قصيراً عن :

١ . نظام الحكم والإدارة في الدولة الأموية .

٢ . إنجازات الدولة الأموية في المجال الاجتماعي والثقافي .

٣ . الخليفة الوليد بن عبد الملك .

٤ . أسباب ضعف وسقوط الدولة الأموية .

ك/ على خريطة الدولة الأموية المعطاة وضح مايلي :

أ . **مدن** : دمشق/ الفسطاط/ القيروان/ بخارى/ خوارزم/ سمرقند

ب . **أقاليم** : ما وراء النهر/ السند/ الأندلس

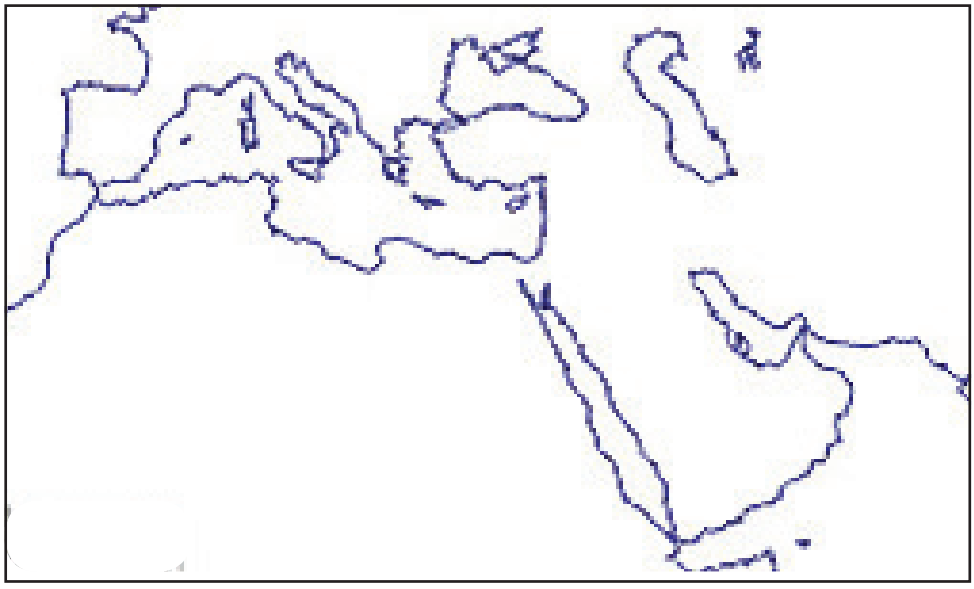

الوحدة الثالثة

٣ من تاريخ أفريقيا

أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ . يشرح العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا .

٢ . يعدد الطرق التي سلكها الإسلام في إفريقيا .

٣ . يقدر دور الإسلام وحضارته في نهضة إفريقيا .

٤ . يحلل دوافع الاستعمار الأوربي لإفريقيا ونتائجه .

٥ . يقرأ ويرسم الخرائط التقريبية للقارة الإفريقية .

٦ . يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .

الدرس الأول :

انتشار الإسلام في إفريقيا

قارة إفريقيا أول قارة وصل إليها الدين الإسلامي في السنة الخامسة للبعثة النبوية ، وذلك عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة من مكة المكرمة إلي الحبشة ، عندما اشتد أذى كفار قريش على المؤمنين ، فكان قرار الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لكي يحافظ على أرواح المؤمنين وأموالهم وأبنائهم . وقال صلى الله عليه وسلم واصفاً ملك الحبشة : (إن بها ملكاً لا يظلم أحد عنده) فكان هذا أول وصول للإسلام للقارة الإفريقية .

وبعد استقرار أركان الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب تم فتح مصر . أما في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، فقد تتابعت الفتوحات الإسلامية لتتقدم الجيوش حتى وصلت شمال القارة الإفريقية وغربها ، وإلى بلاد النوبة والسودان . ثم انتشر الإسلام في شرق القارة الإفريقية ، كما انتشر في مناطق جنوب الصحراء الكبرى .

العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا :

العامل الأول :

طبيعة الشعوب العربية التي قامت بنشر الإسلام ، وكانت في الغالب شعوباً بدوية رعوية أو شبه رعوية . لم تكن لها خبرة بركوب البحر أول الأمر ، بل كانت تمتطي ظهور الإبل والخيل ، ولا قبل لهم بارتياد المرتفعات . لذا نشروا الإسلام في المناطق السهلية المنبسطة التي تناسب طبيعتهم .

العامل الثاني :

طبيعة الأرض التي انتشر فيها الإسلام وتسربت إليها جموع البدو . وهي الأراضي التي تحيط بالصحراء الكبرى شمالاً ، في المنطقة الممتدة من حدود مصر الغربية حتى المحيط الأطلسي ، وجنوباً عبر وادي النيل حتى حدود بلاد النوبة ، كما تشمل النطاق الرعوي الذي يحيط بهذه الصحراء من الجنوب من مصب نهر السنغال حتى سودان وادي النيل .

العامل الثالث :

طبيعة الدين الإسلامي : فالإسلام هو دين الفطرة ، سهل التناول ، لا لبس فيه ولا غموض ، يتسم بالبساطة لذا تقبله الأفارقة ، كما أن فكرة التوحيد لم تكن غريبة على الأفارقة الوثنيين ، إذ كانوا في وثنيتهم يعتقدون بوجود إله أعظم خالق للكون .

العامل الرابع :

طبيعة الدعوة الإسلامية : كان الوثني الإفريقي حراً في أن يختار دين الإسلام أو يرفضه ، دون إكراه ، فشعر الأفارقة بالأخوة مع الدعاة المسلمين ، وتقبلوا الإسلام وتحمسوا له .

وكان الطابع الأساسي لنشر الدعوة الإسلامية هو السلم والإقناع ، مما جعل الأفارقة يقبلون عليها ، لهذا نشط الدعاة والتجار في نشر الإسلام ، والتفوا حول الملوك ، وحببوا إليهم دين الإسلام وشرحوا لهم أحكامه .

الطرق التي دخل بها الإسلام إلى إفريقيا :

يمكن أن نلخص المسالك التي سلكها الإسلام إلى القارة الإفريقية فيما يلي :

(١) طريق شمال إفريقيا : يبدأ من مصر ، برقة ، طرابلس ، تونس ، الجزائر ، مراكش حتى بلاد شنقيط (موريتانيا) .

(٢) طريق الصحراء : من واحات مصر الغربية ، ماراً بواحات الصحراء الكبرى ، حتى غرب إفريقيا .

(٣) طريق الحج : من البحر الأحمر ومروراً بدارفور في السودان ، ووداي (تشاد) ، وحتى غرب إفريقيا .

(٤) الطريق الذي يسير عبر الصحراء الشرقية ووادي النيل ، إلى بلاد النوبة وشمال السودان .

(٥) طريق المحيط الهندي إلى الساحل الشرقي لإفريقيا .

شكل رقم : (٣/ ١) طرق دخول الإسلام إلى إفريقيا

الدرس الثاني

وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا

انتشر الإسلام في إفريقيا عبر مجموعة من الوسائل لعل أبرزها أهمية الوسائل التالية :

(١) استخدم المسلمون أسلوب السلم والإقناع ، مما جعل الأفارقة يقبلون على اعتناق الإسلام إقبالاً شديداً .

(٢) **الهجرات** : استقبل ساحل شرق إفريقيا ، منذ القرن الأول الهجري ، مجموعات من المهاجرين المسلمين الذين حملوا معهم الإسلام ، ونشروه في تلك المنطقة وأسسوا المراكز والمدن الإسلامية العامرة بالمساجد والمدارس .

ولقد كان قرب المناطق الإفريقية وسهولة الوصول إليها عاملاً مساعداً على الهجرة ، كما أن المهاجرين العرب لم يجدوا عنتاً في التأقلم مع ظروف المناطق الجديدة ، لوجود تشابه كبير بين البيئة العربية والبيئة الإفريقية من حيث المناخ والنبات والحيوان ، بل والطبيعة بشكل عام ، وبخاصة شمال إفريقيا وإقليم الصحراء وسواحل البحر الأحمر ومنطقة سودان وادي النيل والحبشة .

(٣) **التجارة** : انتشر الإسلام في أرجاء إفريقيا عن طريق التجارة ، وقد استطاع التجار المسلمون أن يصلوا إلى مناطق واسعة في هذه القارة ، وكونوا لهم مراكز تجارية في هذه المناطق ، واختلطوا بالسكان الأصليين ، وامتزجوا بهم واستقروا في بلادهم .

(٤) **المصاهرة** : ساعد على قبول الإسلام في القارة الإفريقية المصاهرة التي تمت بين التجار والدعاة المسلمين العرب من جهة وبين الأفارقة بمختلف معتقداتهم ، في شمال إفريقيا وشرقها وغربها ، وفي بلاد السودان ، مما جعل الشعوب الإفريقية تقبل على الإسلام بسهولة ويسر .

(٥) **الطرق الصوفية** : لعبت الطرق الصوفية دوراً مهماً في نشر الإسلام في القارة الإفريقية ، وقد كان منهجها مبنياً على الإرشاد والتسامح ، واستخدام وسائل الترغيب بتأسيس المساجد والمدارس وحسن المعاملة ومصاهرة سكان البلاد وتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي .

(٦) دعوة الإسلام لمبادئ الحرية والإخاء والمساواة والعدالة .

ونتيجة لانتشار الإسلام في إفريقيا قامت مجموعة من السلطنات و الممالك الإسلامية ، التي سادت ردحاً من الزمن في شمالي وشرقي القارة الإفريقية وغربيها . وساهمت اسهاماً ايجابياً في التعريف بالإسلام ، ونشر علومه وحضارته ونذكر منها سلطنة كلوة في الساحل الشرقي لإفريقيا ، ودول الطراز الإسلامي في الحبشة ، وممالك شمال إفريقيا كالأغالبة والأدارسة ، ومملكة غانا ، امبراطورية مالي ، امبراطورية صنغي ، ومملكة كانم في غرب إفريقيا . وسلطنات الفونج والفور في السودان .

شكل رقم : (٣/ ٢) قافلة تجارية

الدرس الثالث

مظاهر الحضارة الإسلامية في الممالك الإفريقية

مفهوم الحضارة :

هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته ، وسواء أكان الجهد المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود ، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية ، والحضارة تشمل كل مايبدعه المجتمع من نظم اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية . وكل ما يستخدمه في حياته من أدوات مادية .

(١) النظام السياسي والإداري :

حمل بعض الملوك الأفارقة لقب الإمام ، ولقب البعض بلقب أمير المؤمنين ، وعملوا بمبدأ الشورى .من هؤلاء أسكيا محمد ملك صنغي (١٤٩٣ـ ١٥٢٨م) ، وبعض ملوك (مايات) دولة كانم ، وكان النظام السائد في دولة كانم نظاماً ملكياً انتخابياً في كل الأوقات ، وقد كان العلم والكفاية والعدالة أهم شروط الرئاسة عندهم .

كما استخدم ملوك برنو لقب خليفة ، ولقب أمير المؤمنين ، وكذلك الحال في الخلافة الصكتية التي شملت وامتدت في كل شمال نيجيريا .

وعرفت ممالك إفريقيا نظام الوزارة منذ دخول الإسلام إليها ، وكان عمل الوزراء مقصوراً على تنفيذ أوامر الخليفة ، والإلمام بشؤون الإدارة والمال وأحوال الولايات .

ومن المناصب التي عرفتها ممالك إفريقيا الإسلامية الكتابة والحجابة ، ويذكر أن ملك مالي كان يستعين بطائفة من الكتاب الذين يلمون إلماماً تاماً بالقراءة والكتابة .

كما حافظت هذه الممالك الإسلامية على النظام المالي الذي سار وفق النظم الإسلامية ، المستمدة من تعاليم القرآن الكريم مثل الزكاة والجزية والغنيمة وكانت تدفع لبيت المال .

أما القضاء فقد كان القاضي شخصية مهمة في الممالك الإسلامية الإفريقية ،

ويلي السلطان مباشرة في المكانة الرفيعة . ويشتهر القضاة في هذه البلاد بالدقة والتبحر في العلم ، وفهم القوانين التي يطبقونها ، ولديهم مكتبات حافلة بالمؤلفات الفقهية . وكان القضاء مستقلاً عن السلطة التنفيذية ، وقد عمل القضاة في سلطنة كلوة بمقتضى المذهب الشافعي ، وكان المذهب السائد في دول الطراز الإسلامي للحبشة هو المذهب الحنفي . أما في بعض الممالك الإفريقية الغربية فكان القضاة يطبقون الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام مالك ، كما في إمبراطورية مالي . وعملت بعض الممالك الإفريقية الإسلامية بنظام قضاة المظالم ، وكان خلفاء الدولة الصكتية ينظرون المظالم بأنفسهم ، وقد اهتم هؤلاء الخلفاء كذلك بولاية الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لضبط أمور الدولة .

(٢) التعليم :

شهدت الممالك الإسلامية نهضة علمية ، فكانت المدن مليئة بالعلماء والفقهاء والأئمة ، وكانوا يتمتعون بالاحترام ويمنحون الرواتب السخية . وقد اشتهرت مدن شتى بالعلم ، وبرزت المراكز الثقافية ، وعرفت تمبكتو إحدى مدن امبراطورية صنغي الهامة بأنها المركز العلمي والفكري للإمبراطورية . ففي جامعتها تدرس العلوم الدينية والشريعة الإسلامية والخطابة والنحو والأدب ، ويقوم بالتدريس فيها أساتذة زائرون من القاهرة وفاس علاوة على الأساتذة المحليين .

وقد انتشرت المدارس في جميع مدن الممالك الإسلامية في إفريقيا ، وقد كان منهج التعليم ينصب على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية التي كانت هي لغة الدواوين الحكومية والمراسلات والتجارة .

وقد تركت اللغة العربية أثرها في عدد من اللغات المحلية ، وظهر ذلك جلياً في لغتي الهوسا والفولاني في غرب إفريقيا ، واللغة السواحلية في شرقي إفريقيا ، واللغة الأمهرية في الحبشة .

(٣) العمارة والمدن :

ظهرت في هذه الممالك عدة مدن أشهرها : كومبي صالح (عاصمة مملكة غانا) ،

وجني ، وتمبكتو ، وغيرها . مما أدى للاهتمام بتخطيط المدن ، وانتشر فن الزخرفة الإسلامية في الأبواب والشبابيك والجدران . ونظام النقش والحفر ، واستخدمت الفسيفساء والرخام الملون . وبنيت المساجد الكبيرة بالحجارة .

وقد كانت هذه المدن عبارة عن مراكز حضارية تجارية حصينة ومنيعة ، تحميها القوة البرية الضاربة ، وتحيطها الأسوار ، والحدائق الغناء ، والمباني المزينة بالإطارات والنقوش الخشبية الزاهية ، والرسوم المعدنية البارزة ، ويحصن بعضها بالخنادق .

شكل رقم (٣/ ٣) مدينة تمبكتو

(٣) المجتمع :

انصهر العرب المسلمون مع سكان هذه الممالك الإفريقية ، ونتج من ذلك الانصهار مجتمع جديد وثقافة جديدة تقوم في جوهرها على الإسلام ، وكانت نتاج ذلك ظهور طائفة من العلماء في العلوم والفنون المختلفة .

أما اللغة العربية فالواضح أن الدعوة الإسلامية ، كما في غيرها من البلاد الإسلامية ، قد ارتبطت باللغة العربية لغة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية . وسار الإسلام واللغة العربية جنباً إلى جنب مع الجهاد في نشر الدين الإسلامي ، فضلاً عن تنشيط الحركة التجارية . وقد احترم المسلم الإفريقي اللغة العربية احتراماً يقرب من التقديس ، لأنها لغة القرآن الكريم والشعائر الإسلامية .

(٤) الاقتصاد :

في مجال التجارة : اشتغل التجار بنقل المحاصيل والسلع ، فازدهرت تجارة البحر ، وصُدرت المعادن كالعاج والذهب والمنتجات الطبيعية كريش النعام والعسل والجلود واللؤلؤ واللبان والموز والصمغ ، فراجت هذه البضائع في أسواق الحجاز والشام والعراق ومصر .

وقد مارست هذه الممالك التعدين ، فاستخرجت وصدرت عدداً من المعادن كالذهب والنحاس والحديد ، في شكلها الخام ، أو في شكل مصنوعات . كما ازدهرت الصناعات اليدوية بمختلف أشكالها .

وفي مجال الثروة الحيوانية : أدخل المسلمون تربية الماشية من إبل وأغنام وانتشرت تجارة الجلود .

وفي ميدان الزراعة أُصلح نظام الري ، وشُقت القنوات ، مما نهض بالزراعة والفلاحة نهضة كبيرة ، كان لها أثرها العظيم في زيادة انتاج الحاصلات وتعدد أنواعها .

شكل رقم (٣/ ٤) مدن ممالك إفريقيا الإسلامية

الدرس الرابع :

الاستعمار الأوروبي لإفريقيا

معنى الاستعمار :

هو الرغبة الجامحة في امتلاك البلاد غير الأوربية واستيطان البيض فيها ، أو بسط النفوذ السياسي والاقتصادي بقوة السلاح في بعضها .

دوافع الاستعمار :

(١) دوافع اقتصادية :

كان الاستغلال الاقتصادي والاستحواذ على المواد الخام اللازمة للصناعة المتطورة في أوروبا هو السبب الرئيس للاستعمار ، وفي إفريقيا كميات وافرة من المواد الخام النباتية والمعدنية ، وقد يكون الاستعمار لغرض فتح أسواق جديدة لتصريف منتجات البلاد الصناعية . واستثمار رؤوس الأموال في البلاد التي تفتقر إلى هذه الأموال ، والتي يوجد فيها مجال لاستثمارها .

(٢) دوافع بشرية واجتماعية :

ويتمثل هذا الدافع في البحث عن مناطق لإسكان فائض السكان في بعض البلاد الأوربية . مما جعل الحكومات الأوربية تتجه لحل مشكلة السكان بإسكانهم في الأراضي المحتلة ، يضاف إلى ذلك الحصول على الأيدي العاملة الرخيصة من شعوب المستعمرات .

(٣) دوافع سياسية :

تتلخص الدوافع السياسية في أن بعض الدول الأوروبية أرادت أن تحتل البلاد الخارجية لتجعل لها مكانة في مجال السياسة الدولية ليعلو شأنها بين الأمم الأخرى . وهناك أيضاً عامل التنافس بين الدول الأوروبية ، فكل دولة كانت تريد أن تضع يدها على أكبر مساحة ممكنة لأن المقياس لعظمة الدولة في القرن التاسع عشر الميلادي هو كبر حجم امبراطوريتها ، ولهذا كانت الحكومات تسعى للمستعمرات ليكون لها وزن في نظر المجتمع الدولي .

(٤) دوافع دينية :

تمثلت في رغبة رجال الدين المسيحي ، بطوائفه المختلفة لنشر مبادئ المسيحية في مجاهل إفريقيا وبين شعوبها الوثنية . والحد من انتشار الدين الإسلامي .

(٥) الدوافع الاستراتيجية :

بدأ الأوربيون يفكرون في السيطرة على المناطق الحيوية و الاستراتيجية في إفريقيا ، مثل : مضيق عدن وقناة السويس وبعض موانى إفريقيا الهامة التي يمكن استخدامها كقواعد للأساطيل الحربية والتجارية .

إن شهوة التملك وحب السيطرة والاستغلال هي التي دفعت الأوربيين إلى السيطرة على الأرض الإفريقية ، والاستحواذ على الإنسان الإفريقي وتسخيره بل والاتجار فيه .

وسائل الاستعمار الأوروبي في إفريقيا :

تعددت أشكال الاستعمار ووسائله في إفريقيا وسوف نوجزها في الآتي :

(١) تدخل القوات العسكرية الأجنبية لتنفيذ حركات (قمعية ، إبادة جماعية) ضد الشعوب الإفريقية .

(٢) تقييد حكام المناطق الإفريقية بمعاهدات واتفاقيات ومدهم بالمستشارين والخبراء الأوربيين .

(٣) الامتيازات الأجنبية هي تسهيلات (دينية ، اقتصادية ، وسياسية) قدمتها الدولة العثمانية في فترة ضعفها للدول الأوروبية .

(٤) إفساح المجال للبعثات التبشيرية لنشر الدين المسيحي من خلال المدارس الكنسية والأديرة .

(٥) الحصول على الشرعية الدولية (الحماية ، الانتداب ، الوصاية) من خلال الهيئات الدولية مثل عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة .

(٦) إنشاء الشركات التجارية الأجنبية في إفريقيا ساعد على تمكين الجاليات الاجنبية من احتكار التجارة فيها .

(٧) بث الفرقة بين مكونات المجتمع في الدول التي يرغب في استعمارها ، واللعب على وتر التنوع العرقي واللغوي والجهوي والقبلي .

هذه بعض الوسائل المتفق عليها بين الدول الاستعمارية ، لترويض الشعوب وتفكيكها ، لتكون طيعة راضية خانعة تحت سيف المستعمر الذي يصادر الحريات ، ويغتصب الثروات ، ويفتت الأمم ويمزق الشعوب ، ويستعدي بعضها على بعض .

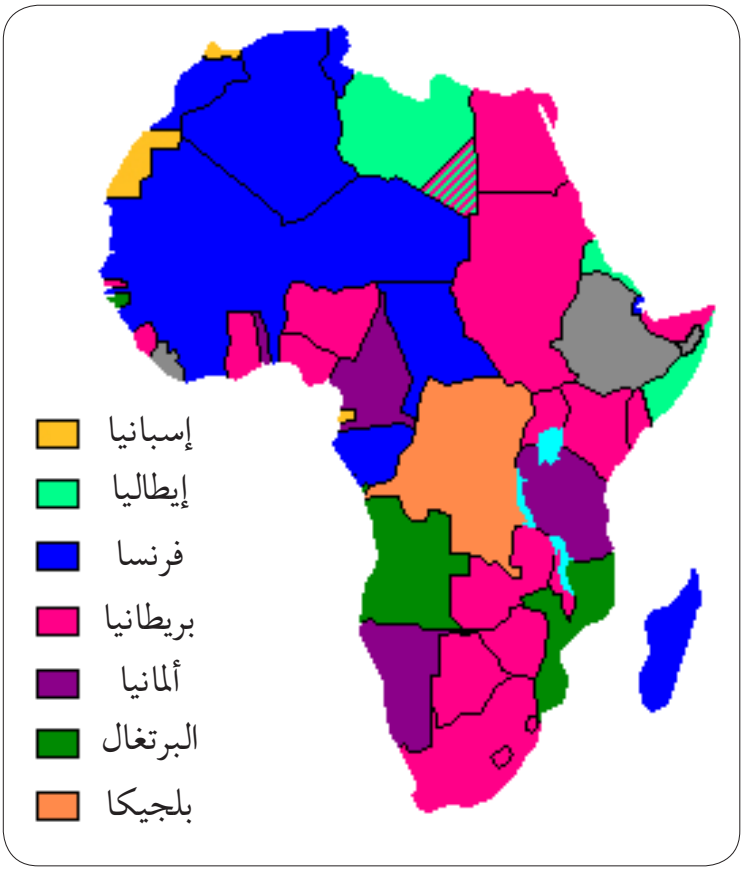

شكل رقم (٣/ ٥) الاستعمار الأوربي لإفريقيا

اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي :

١ــ تعتبر إفريقيا أول قارة وصل إليها الإسلام في السنة ..... للبعثة النبوية .

٢ــ كانت الأرض التي انتشر فيها الإسلام في إفريقيا تحيط بها الصحراء من الشمال حتى ..... وجنوباً ..... حتى بلاد النوبة .

٣ــ كان الطابع الأساسي لأسلوب الدعوة الإسلامية هو ..... مما جعل الأفارقة يقبلون عليها .

٤ــ وفد المهاجرون من المسلمين إلى سواحل شرق إفريقيا منذ القرن .....

٥ــ استخدم ملوك برنو لقب خليفة ولقب .....

٦ــ من ضمن وسائل الاستعمار الأوروبي في إفريقيا .... بين مكونات المجتمع في الدول التي يرغب في استعمارها .

(ب) اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ــ كانت الشعوب التي قامت بنشر الإسلام في إفريقيا تمتطي ظهور الإبل والخيل (.....)

٢ــ من الطرق التي سلكها الإسلام إلى إفريقيا طريق الصحراء الذي يبدأ من واحات مصر الشرقية حتى بلاد النوبة . (.....)

٣ــ قامت سلطنة كلوة الإسلامية في الحبشة . (.....)

٤ــ يأتي منصب القاضي في الممالك الإفريقية في المرتبة الثانية بعد الخليفة . (.....)

٥ــ من دوافع الاستعمار الأوروبي في إفريقيا إفساح المجال للبعثات التبشيرية لنشر الدين المسيحي من خلال المدارس الكنسية والأديرة . (.....)

(ج) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

١- متى تم فتح مصر؟

٢- اشرح الهجرات كإحدى وسائل انتشار الإسلام .

٣- وضح التطور الذي أدخلته الممالك الإسلامية الإفريقية في مجال الزراعة .

٤- عرف الاستعمار .

٥- ما أهم دوافع الاستعمار؟

٦- ما المقصود بالامتيازات الأجنبية؟

(د) أكتب مقالاً تاريخياً قصيراً في الموضوعات التالية :

١ـ وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا .

٢ـ نظم التعليم في الممالك الإسلامية الإفريقية .

٣ـ دوافع الاستعمار الأوروبي لإفريقيا .

(هـ) على خريطة إفريقيا وضح التالي :

١- طريق شمال إفريقيا .

٢- طريق شرق إفريقيا .

٣- مملكة مالي .

٤- سلطنة كلوة .

٥- مدن : كومبي صالح ، تمبكتو ، جني

الوحدة الرابعة

٤ من تاريخ أوروبا

أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- يتعرف العوامل التي ساعدت على قيام النهضة الأوروبية ومظاهرها وانتشارها .

٢- يعدد دوافع حركة الكشوف الجغرافية الأوربية ونشاطها ونتائجها .

٣- يعدد مراحل الثورة الصناعية وما ترتب عليها من نتائج .

٤- يشرح أسباب قيام الثورة الفرنسية .

٥- يوضح نتائج الثورة الفرنسية .

الدرس الأول

عصر النهضة الأوربية

تعريف النهضة الأوربية :

النهضة الأوربية تعني التجديد والبعث و الإحياء للحضارة الكلاسيكية أي اليونانية واللاتينية ، وقد بدأت جذورها منذ القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين .

العوامل التي ساعدت على قيام النهضة :

أولاً : علماء القسطنطينية :

عندما سقطت القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين عام ١٤٥٣م ، فر كثير من علمائها إلى غربي أوربا حاملين معهم الكثير من المعارف ، ونقلوها إلى أوربا الغربية .

ثانياً : اختراع الطباعة :

كان لاختراع الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي أثر كبير في نشر العلوم والآداب فالكتب قبل اختراع الطباعة كانت تنسخ باليد . ولكن الألماني جوتنبرج اخترع في عام ١٤٤٨م آلة للطباعة والتي بفضلها كثرت الكتب وسهل اقتناؤها لدى الخاصة والعامة .

ثالثاً : نمو روح النقد :

بدأ بعض المفكرين يتناولون بالتحليل والنقد ظواهر الحياة المختلفة بعيداً عن الدين .

رابعا : ظهور المدن الإيطالية :

ظهرت في أواخر العصور الوسطى مدن في ايطاليا نذكر منها على سبيل المثال البندقية وفلورنسا وجنوة وكلها مدن تجارية يؤمها المسافرون ، وقد تحررسكانها من سيطرة النبلاء الإقطاعيين وأصبحت هذه المدن مراكز للثقافة والأفكار الجديدة .

خامساً : تشجيع الأمراء والتجار الأغنياء لحركة النهضة .

سادسا : التنافس بين الأدباء والفنانين .

سابعاً : نقل العرب في بلاد الأندلس كتب الفلسفة والطب والآداب والموسيقى وترجموا كتب الفلاسفة اليونان القدماء .

مظاهر النهضة :

أولاً : حركة الترجمة والنقل :

شرع الأوربيون منذ القرن الخامس عشر الميلادي في الكتابة بلغاتهم القومية بدلاً عن اللغة اللاتينية ، كما ترجموا المخطوطات والكتب الإغريقية والعربية إلى لغاتهم .

ثانياً : حركة الكشوف الجغرافية :

ساهمت حركة الكشوف الجغرافية التي بدأت منذ القرن الخامس عشر في اذكاء عصر النهضة الأوربية . فالأوربيون استفادوا من الحركة التجارية الضخمة التي عادت عليهم بأموال وفيرة فنمت المدن ووجد العلماء مناخاً مناسباً للتفكير السليم .

ثالثاً : إحياء التراث الكلاسيكي :

التراث الكلاسيكي يقصد به تراث الإغريق والرومان الذي اهتم بالآداب والفنون ، وقد ترك هؤلاء تراثاً غنياً في مجالات العلوم الإنسانية ، وقد اهتم الأوربيون في عصر النهضة بإحياء هذا التراث الإنساني ، وعرفوا بالإنسانيين أمثال بترارك وبوكاتشيو .

الدرس الثاني :

النهضة الأدبية الأوروبية

تابعنا في الدرس السابق مظاهر النهضة الأوربية ولاحظنا أن الأوربيين فضلوا مخاطبة عقول الناس عن طريق استخدام اللغات القومية التي يفهمونها وقد ساعد هذا الاتجاه اللغات الفرنسية والانجليزية والألمانية والأسبانية والإيطالية وغيرها من اللغات الأوربية كي تصبح أدوات فعالة للآداب والعلوم ، ونسوق فيما يلي نبذة قصيرة عن الأدباء الذين لعبوا دوراً بارزاً في أوروبا خلال عصر النهضة .

النهضة الأدبية الأوروبية :

١ـ إيطاليا :

تعد إيطاليا المهد الأول للنهضة ، ولعل السبب في ظهور النهضة في إيطاليا يعود لمركزها الجغرافي ومدنها التي كانت مهيأة بطبيعة موقعها ومركزها أكثر من غيرها لاستقبال العلوم والفنون ــ كما أن إيطاليا كانت مهداً للحضارة الرومانية القديمة ذات الكنوز الدفينة في العلوم والآداب والنقش والتصوير والآثار مما حدا بالإيطاليين أن يكونوا على اتصال وثيق بآداب الرومان وفنونهم وقوانينهم فتأثروا بذلك وتطلعوا ليكونوا ورثة لأجدادهم الرومان في إحياء مجدهم . ومن الأسباب أيضاً أن روما كانت مقر البابوية مما أكسب الإيطاليين شعوراً بالسيطرة الدينية على جهات أوروبا كما كانت لهم السيطرة الدينية أيام مجد الرومان الأقدمين . لذلك فقد أقبلوا قبل غيرهم على دراسة العلوم والآداب والفنون القديمة في جو كامل من الحرية .

ومن أعلام النهضة الأدبية في إيطاليا نذكر :

أ ــ دانتي :

وقد كان كاتباً مبرزاً من كتاب النهضة وله عدة مؤلفات .

نشاط:

ابحث في الإنترنت عن بعض مؤلفات الكتاب والشعراء المذكورين .

ب ـ بترارك :

شكل رقم (٤/ ١) الشاعر بترارك

من شعراء إيطاليا ، وله العديد من القصائد ، كما له كتابات باللغة اللاتينية من بينها كتاب بعنوان (أفريقيا) وله كتاب آخر عن (مشاهير الرجال) ، وفي سنة ١٣٤١م توج بترارك أميراً للشعر .

ج ـ بوكاتشيو :

ألف رواية (دي كاميرون) ، ويعتبر أبا النثر الإيطالي ، وله عدة مؤلفات باللغة اللاتينية عن الآلهة القدامى ، وعن مشاهير النساء والرجال في التاريخ القديم .

دـ ميكافيلي :

هو صاحب النظرة الفلسفية القائلة (في سبيل الوطن الغاية تبرر الوسيلة) ، وله كتاب باسم (الأمير) .

وفي مجال الفلك نبغ جاليليو مخترع المنظار الفلكي الذي ساعد البحارة في ارتياد الآفاق البعيدة عندما نشطت حركة الكشوف الجغرافية .

٢ــ فرنسا :

ظهر في فرنسا أدباء عديدون تألق نجمهم وحظوا بعطف الملوك والأمراء وتشجيعهم ، ومنهم وليم بودي الذي اهتم بجمع المخطوطات القديمة فأغنى بها مكتبة الملك فرنسوا الأول ، وهذا بالإضافة إلى شعراء الثريا ومنهم مونتاني صاحب كتاب التجارب .

٣ــ إنجلترا :

أ ــ توماس مور :

هو رائد النهضة الأدبية في انجلترا ، وصاحب كتاب (اليوتوبيا) . وفيه يتصور حياة مجتمع مثالي خالٍ من العيوب يعيش في سرور .

ب ـ كريستوفر مارلو :

صاحب رواية (الدكتور فوست) .

ج ــ وليم شكسبير (١٥٦٤ــ ١٦١٦م) :

له أعمال عديدة خالدة عاشت على مر الأجيال ، منها : المسرحيات الشعرية : يوليوس قيصر ، روميو وجوليت ، وتاجر البندقية وغيرها .

شكل رقم (٤/ ٢) وليم شكسبير

٤ـ النهضة الأدبية في سائر البلدان الأوربية :

ظهرعلماء كثيرون في مناطق متعددة من أوربا ، ففي أسبانيا ظهر الأديب سرفنتس (١٥٤٧ــ ١٦١٦م) صاحب رواية (دون كيشوت) الذي صور فيه طبقات المجتمع الأسباني . وفي بولندا اشتهر كوبر نيكس كأحد علماء الفلك الممتازين ، وقال أن الشمس ثابتة والأرض تدور حولها ، ونتيجة لهذا الدوران تحدث الفصول الأربعة ، ويتعاقب الليل والنهار . وفي المانيا ذاع صيت روكلن وبلانكتن ، وقد تعمقا في دراسة اللغات القديمة . وفي هولندا ظهر آرسمسوس وهو من أعلام النهضة الذين لهم باع كبير في دراسة الآداب القديمة والتعاليم الدينية .

الدرس الثالث

النهضة الفنية الأوربية :

اتسم عصر النهضة بشجاعة وجرأة أخرجت الأوربيين من القيود التي كانت تكبلهم بها العصور الوسطى .

ونسوق فيما يلي نبذة قصيرة عن الفنانين الأوربيين الذين ظهروا في عصر النهضة .

(١) إيطاليا :

شهد القرن الثالث عشر الميلادي بداية النهضة الفنية في إيطاليا ، ففيه نبغ الفنان (جيوتو) وهو الذي أنشأ أول مدرسة للفن .

وقد ارتبط الفن في إيطاليا المسيحية في عصر النهضة إلى حد كبير بالكنيسة ، وبلغ درجة كبيرة من الرقي وظهر البناء والنحت والتصوير في ثوب جميل عند كل من الفنانين :

١ــ برونلتشي :

هو الذي بنى كنيسة فلورنسا وقصر بيتي .

٢ـ برامانتي :

وضع تصميم كنيسة القديس بطرس في روما .

٣ــ دونتلو :

كان نحاتاً استشف أعماله من المناظر الطبيعية الخلابة .

٤ــ مايكل أنجلو :

كان معمارياً ماهراً ونحاتاً مبدعاً , وهو الذي بنى قبة كنيسة القديس بطرس وزينها بالنقوش . وصنع من خياله تماثيل ادعى أنها تمثل النبي موسى والملك داؤود .

شكل رقم (٤/ ٣) كنيسة القديس بطرس

٥ـ ليوناردو دافنشي :

كان عالماً ومصوراً وموسيقياً ونحاتاً وكيميائياً ومهندساً وفلكياً ، وقد تميز في فن النحت ، ومن أعماله القيمة لوحة الموناليزا ، والعشاء الأخير ، وعاصفة الصحراء ، وغيرها .

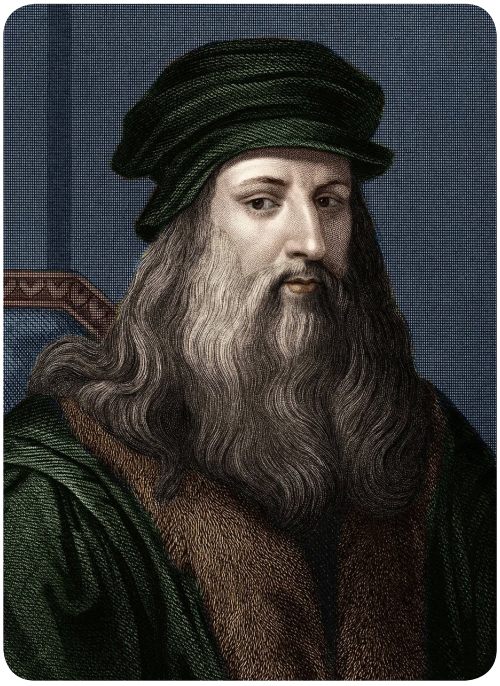

شكل رقم(٤/ ٤) ليوناردو دافنشي

٦ـ روفائيل (١٤٨٣ـ ١٥٢٠م) :

وجد تشجيع من البابا ليو العاشر الذي كلفه بتزيين القصر البابوي في الفاتيكان ببعض الرسومات الدينية ، وعهد إليه تزيين بعض الكنائس مثل كنيسة القديس بطرس في روما . فكانت هذه الرسومات أعظم أعماله الفنية .

(٢) فرنسا :

استقدم الملك فرنسوا الأول إلى بلاطه ليوناردو دافنشي ومعه عدد من الفنانين فشيدوا له على نهر اللوار قصوراً فخمة كانت آية في الروعة والفن .

(٣) النهضة الفنية في سائر البلدان الأوربية :

من أعلام النهضة الفنية في هولندا (كانتن) الذي انصرف إلى الرسوم الدينية ، وكان يميل إلى الفن الشعبي . وفي المانيا نبغ (البرت دورر) وامتاز فنه بالرسوم الرمزية الواقعية .

الدرس الرابع

حركة الكشوف الجغرافية الأوربية

تُعدُّ الكشوف الجغرافية التي تمت في القرن الخامس عشر الميلادي من أعظم مظاهر النهضة الأوربية .

العوامل التي أدت إلى قيام حركة الكشوف الجغرافية الأوربية :

١ـ العوامل السياسية :

أـ ظهور الدول القومية الأوربية ورغبة هذه الدول في السيطرة على أرض جديدة للتوسع فيها واستعمارها .

ب ـ إضعاف العالم الإسلامي والقضاء على قوته ونزع تجارة الشرق من أيدي التجار المسلمين .

٢ـ العوامل الاقتصادية :

أـ الرغبة في الربح التجاري وفي الحصول على خيرات الشرق من توابل وحرير و بخور وغير ذلك بأيسر الطرق .

ب ـ رفض الأوربيين سيطرة الأتراك العثمانيين على طريق التجارة المار بآسيا الصغرى وجنوب شرق أوربا .

٣ـ العامل الديني :

أرادت الكنيسة الكاثوليكية بسط سيطرتها على الأقطار المكتشفة غير المسيحية ، وزيادة أتباع الكنيسة فأرسلت مع حملات الكشوف القساوسة والرهبان .

٤ـ أخذ الأوربيون الإسطرلاب والبوصلة عن المسلمين ، وعرفوا كروية الأرض وعمل الخرائط والرسوم البيانية ، وقد تطورت صناعة السفن التي جهزت بثلاث سواري تمكنها من الإبحار بعكس الرياح وباستطاعتها الوصول إلى مسافات بعيدة وبسرعة مناسبة .

الكشوف البرتغالية :

كانت البرتغال أول الدول الأوربية التي بدأت حركة الكشف ، وقد لعبت دوراً كبيراً خلال القرن الخامس عشر الميلادي في الوصول إلى الهند عبر طريق بحري ودون المرور بالعالم الإسلامي .

١ـ الأمير هنري الملاح :

كان الأمير هنري الملاح (أحد أبناء ملك يوحنا الأول ملك البرتغال) أول من قاد الكشوف البرتغالية ، وقد اهتم بالدراسات الجغرافية والفلكية ، فجمع الكثير من الخرائط الجغرافية الدقيقة ، والمعلومات الوافية عن الأجرام السماوية والطرق البحرية وحركات الرياح التي تساعد الملاحة الشراعية ، وأسس معهداً بحرياً ومرصداً ، وقام بتشجيع البحارة للدخول في خدمته والقيام برحلات كشفية على الشواطئ الإفريقية ، وبنى لهذا الغرض عدة سفن كبيرة زودها بكل ما يلزم ، واهتم بتعليم البرتغاليين فن الملاحة على الأسس العلمية الحديثة ، وأصبح بحارته على درجة عالية من الكفاءة .

وقبل أن يتوفى الأمير هنري في عام ١٤٦٠م حقق البرتغاليون نجاحاً في مشروعاتهم فوصلوا إلى مصب السنغال في عام (١٤٤٦م) ، وإلى الرأس الأخضر في عام (١٤٤٧م) ، ثم تجاوزوا خط الاستواء ووصلوا ساحل غانا .

٢ـ رحلة بارثلميو دياز :

قام في سنة ١٤٨٦م برحلة وصل فيها إلى ساحل غانا ، وفي طريق العودة صادفته عواصف شديدة حملته إلى الساحل الجنوبي للقارة ، فأطلق على تلك المنطقة من إفريقيا اسم (رأس العواصف) ، و لكن لم يلبث هذا المكان أن سمي فيما بعد باسم (رأس الرجاء الصالح) أملاً في الوصول إلى الهند . ولم يكمل بارثلميو دياز رحلته لأن البحارة رفضوا الاستمرار في الرحلة خوفاً من العواصف فاضطر إلى العودة لبلاده .

٣ـ رحلة فاسكوداجاما :

شكل رقم (٤/ ٥) فاسكو دا جاما

في سنة ١٤٩٧م كُلف فاسكو داجاما بتكملة رحلة بارثلميو دياز والوصول إلى الهند ، وزود بأربع سفن ومائة وستون بحاراً . أبحر فاسكوداجاما من لشبونة ، وسار محاذياً للساحل الغربي لإفريقيا حتى رأس الرجاء الصالح . ثم تمكن من الوصول إلى الجنوب الشرقي لسواحل إفريقيا ، حيث استعان بأحد البحارة العرب يدعى (أحمد شهاب الدين بن ماجد) وعبر المحيط الهندي فوصل إلى مدينة كالكتا على الشاطئ الغربي للهند في مايو ١٤٩٨م . ثم رجع فاسكو داجاما إلى لشبونة في عام ١٤٩٩م محققاً هدفه .

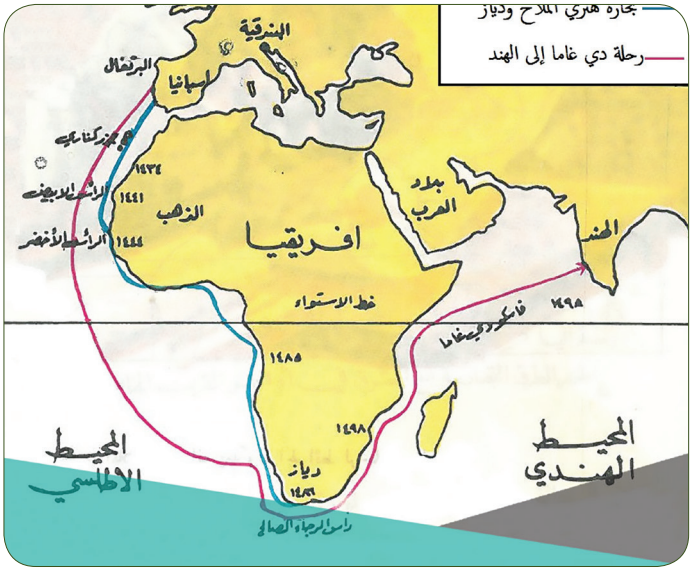

شكل رقم (٤/ ٦) خريطة الكشوف البرتغالية

الكشوف الإسبانية :

دخل الاسبان حلبة الكشوف الجغرافية ويرجع لهم الفضل في نتيجتين هامتين الأولى اكتشافهم أمريكا والثانية الرحلة التى قام بها ماجلان حول العالم .

١ـ كريستوفر كولمبس :

أراد البحار الإيطالي كريستوفر كولمبس الوصول إلى الهند عبر الاتجاه غرباً من شبه جزيرة ايبريا . إثباتاً لنظرية كروية الأرض . ونجح في إقناع ملكي أسبانيا فرديناند و زوجته إيزابيلا بخطته .

وقد خرج كريستوفر كولمبس على راس حملة استكشافية بحرية إلى المحيط الأطلسي في أبريل عام ١٤٩٢م متوجهاً إلى الغرب قاصداً الهند لاقتناعه بنظرية **كروية الأرض** دون أن يعرف أن هناك قارة لابد من اجتيازها قبل الوصول إلى قارة آسيا .

شكل رقم (٤/ ٧) كولمبس

أبحر كريستوفر كولمبس وبعثته وسفنه في المحيط الأطلسي مدة شهرين وتسعة أيام لقى فيها صعوبات جمة قبل أن يصل إلى اليابسة ، وقد وصل إلى جزر الكاريبي معتقداً أنه وصل إلى جزر الهند . لذا سميت جزر الكاريبي (جزر الهند الغربية) . وبهذا يكون كلومبس قد اكتشف بالصدفة أراض جديدة تقع بين أوربا والهند . ثم عاد بعد هذه الرحلة الكشفية المضنية إلى أسبانيا وهو يعتقد أنه وصل إلى الهند عن طريق الإبحار غرباً .

لقد توالت رحلات كريستوفر كولمبس باتجاه الغرب فوصلت إلى أربع رحلات متتالية بين سنتي ١٤٩٢م و١٥٠٤م استطاع خلالها معرفة جزر البهاما وجزر هايتي وكوبا وجامايكا والساحل الشرقي لأمريكا الوسطى والساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية .

ظل كريستوفر كولمبس يعتقد حتى وفاته بأنه وصل الهند . ولم يدرك الناس إلا بعد سنوات أن هذا عالم جديد يقع بين أوربا والهند .

٢ـ أمريكو فاسبوتشي :

في سنة ١٥٠٧م قام الملاح الإيطالي أمريكو فاسبوتشي بالإبحار مئات الكيلو مترات على شاطئ العالم الجديد ، الذي اكتشفه كريستوفر كولمبس ، حتى وصل إلى ساحل البرازيل ، وأعلن أن البلاد التي وصل إليها هي بلاد جديدة ، ليست اليابان أو الصين وإنما هي أرض جديدة مختلفة عنها . فسميت بأمريكا على اسم أمريكو فاسبوتشي .

٣ـ رحلة ماجلان :

شكل رقم (٤/ ٨)

ماجلان

خرج الرحالة البرتغالي ماجلان وبعثته الكشفية من أسبانيا في سبتمبر عام ١٥١٩م متوجهاً إلى الغرب عن طريق المحيط الأطلسي ، فوصل إلى ساحل البرازيل عند (ريو دي جانيرو) ثم واصل رحلته إلى مصب نهر لبلاتا . ثم دار حول العالم الجديد من جزئه الجنوبي ووصل أقصى حدود العالم الجديد في الجنوب . ودخل المضيق (مضيق ماجلان) وخرج منه ليدخل المحيط الهادي في نوفمبر عام ١٥٢٠م . وأبحر في المحيط الهادي حتى وصل إلى جزر في الشرق سميت بجزر الفيليبين في مارس عام ١٥٢١م نسبة إلى الأمير فيليب ابن الملك الأسباني شارل الخامس .

ومن الفيليبين أبحرت الرحلة حتى الهند ، ومنها إلى أسبانيا .

نشاط:

بالاشتراك مع مجموعتك ارسم خريطة تقريبية ووضح عليها مسار رحلة ماجلان حول العالم .

ونتج عن الرحلة عدة نتائج منها :

١ـ أثبتت رحلة ماجلان بأن الأرض كروية لأنه دار حول الكرة الأرضية في ثلاث سنوات .

٢ـ شجعت الكثير من الرحالة على القيام برحلات استكشافية جديدة .

٣ـ نبهت إلى أن هناك قارة جديدة بين أوروبا وآسيا ، وأن هناك محيطاً مترامي الأطراف لم يكن معروفاً من قبل (المحيط الهادي) .

٤ـ عرفت حدود العالم الجديد من جنوبه حتى شماله .

الكشوف الانجليزية والفرنسية :

١ـ أول محاولة اكتشافية إنجليزية حدثت عام ١٤٩٧م ، عندما أبحرالإيطالي جون كابوت من ميناء بريستول عبر المحيط الأطلسي للوصول إلى الهند من طريق آخر ، إلا أنه وصل إلى شواطئ أمريكا الشمالية عند جزيرة نيوفاوندلاند . كما تمكن المكتشف الإنجليزي كابتن كوك من اكتشاف أستراليا .

٢ ــ بدأ اهتمام الفرنسيين بالكشوف الجغرافية في القرن السادس عشر الميلادي ، وأنشأوا مستعمراتهم في المناطق المكتشفة ، فاكتشف الفرنسي جاك كارتية نهر سانت لورنس في عام ١٥٢٤م ، واكتشف دي لاسال نهر المسيسبي ، ثم خليج المكسيك .

النتائج التي ترتبت على حركة الكشوف الجغرافية الأوربية :

١ ـ النتائج السياسية :

أـ ازدياد التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية لتأسيس المستعمرات الأوربية في البلاد المكتشفة .

ب ـ استيطان أعداد كبيرة من الأوربيين في البلاد المكتشفة .

٢ـ النتائج الاقتصادية :

أ ـ فقد حوض البحر الأبيض المتوسط الأهمية التجارية التي كان يتمتع بها من قبل ولم يستعدها حتى سنة ١٨٦٩م عندما تم افتتاح قناة السويس . واكتسب المحيط الأطلسي أهمية تجارية جديدة ، مما أدى إلى ازدهار التجارة والصناعة في موانى أوربا الغربية .

ب ـ تدفقت منتجات البلاد الجديدة وخيراتها على أسواق أوربا .

٣ـ النتائج الدينية :

اتيحت للمسيحية فرصة الانتشار بين الشعوب الوثنية ونشطت الكنائس والمبشرون المسيحيون في نشرها .

٤ـ النتائج العلمية :

أ ـ تقدم علم الفلك ووسائل إرشاد الملاحين .

ب ـ تطورت صناعة السفن وعلم البحار .

ج ـ اتساع مجال البحوث التاريخية والجغرافية بحيث أصبحت تشمل البلاد التي اكتشفت .

الدرس الخامس :

الثورة الصناعية

تعني تحول الإنتاج الصناعي من الاعتماد على الطرق البسيطة والآلات اليدوية التي كانت مستخدمة في الإنتاج إلى الطرق الفنية والآلات الميكانيكية .

بداية الثورة الصناعية :

بدأت الثورة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر الميلادي ، وتطورت بعد ذلك طوال هذا القرن والقرون التالية . وكانت انجلترا أسبق دول أوروبا في النهضة الصناعية .

ولعل سبق انجلترا في ميدان الصناعة يرجع لأسباب عديدة منها :

١ــ موقعها الجغرافي الممتاز . وما يختص بالمناخ وتوفر مساقط المياه التي استخدمت لإدارة الآلات ، وتوفر المواد الخام والوقود مثل الفحم الحجري والحديد .

٢ــ توفر الأمن والاستقرار بإنجلترا ، وانتشار روح التسامح والحرية ، وتوفر الأسواق التجارية الداخلية والخارجية .

٣ــ أظهرت انجلترا اهتماماً كبيراً بالعلوم النظرية والتطبيقية ، حيث اهتم أصحاب رؤوس الأموال بالاختراعات الحديثة ، وأبدوا استعدادهم لتطبيقها واستثمارها ، نتيجة لذلك أصبحت لندن مركز العالم فأنشئت البنوك وشركات التأمين .

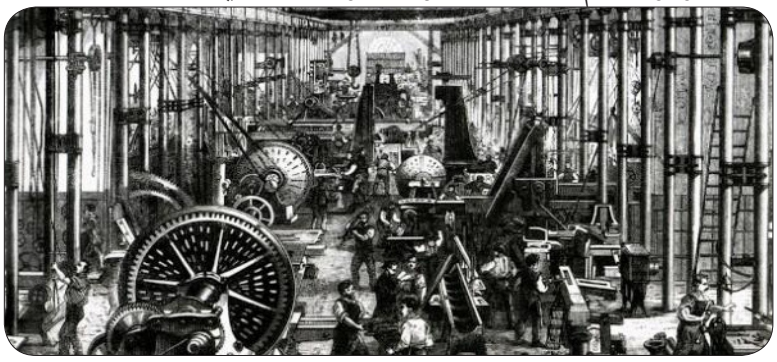

شكل رقم (٤/ ٩)مصنع من عهد الثورة الصناعية

مراحل الثورة الصناعية :

(أ) المرحلة الأولى :

١ــ تطورت صناعة المنسوجات وآلاتها وظهرت بعض المخترعات ، فقد تمكن جون كي من اختراع المكوك المتحرك ، وأيضاً اخترع جيمس هارجريفس آلة للغزل تدار بعجلة تحمل ثمانية مغازل .

٢ــ في عام ١٧٨٠م تمكن المخترع الإنجليزي جيمس وات من اختراع الآلة البخارية ، واستطاعت هذه الآلة تحريك آلات الغزل والنسيج ، وغيرها من الآلات المستخدمة في الصناعات .

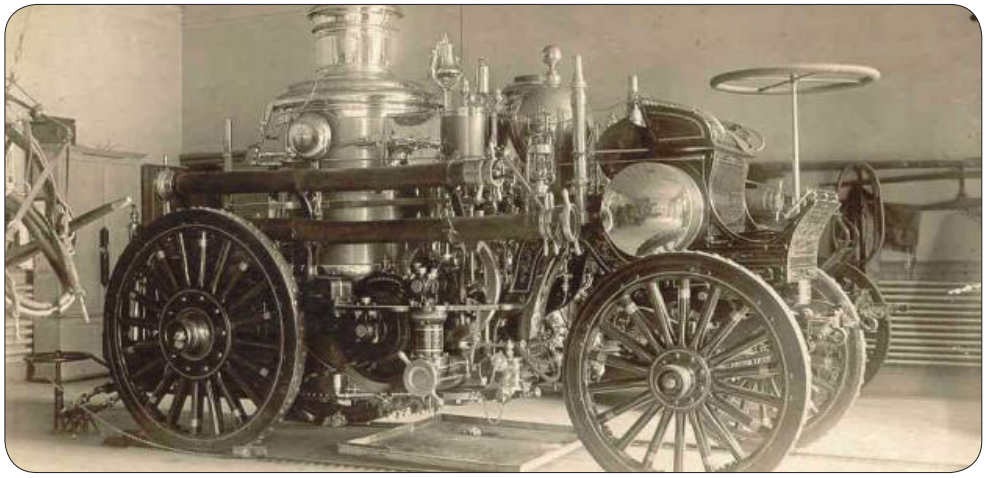

شكل رقم (٤/ ١٠) آلة بخارية

٣ــ تطورت صناعة التعدين بعد معرفة فحم الكوك فتمكن المخترع بسمر في عام ١٨٥٦م من تحويل الحديد إلى صلب فساعد ذلك في إقامة الجسور على الأنهار ، وصنعت سفن من الحديد .

٤ـ اخترع جورج ستيفنسن في عام ١٨٣٠م قاطرة حديدية تسير بقوة البخار ، وكان هذا الاختراع فاتحة لظهور السكك الحديدية في انجلترا وغيرها من الدول .

٥ـ وفي ميدان وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية استطاع (مورس) أن يكتشف التلغراف ، واكتشف (جراهام بل) الهاتف ، واكتشف (هرتز) الموجات الجوية ، وماركوني الراديو اللا سلكي وبذلك أصبحت الأخبار والخدمات التجارية تنتشر بسرعة .

المرحلة الثانية :

بدأت هذه المرحلة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وتعدت النهضة الصناعية حدود انجلترا إلى بقية أنحاء أوروبا ثم أمريكا .

ووصلت صناعة النسيج من قطن وصوف إلى درجة كبيرة من الاتقان ، وأخذت الآلات تحل محل الأيدي العاملة في مختلف المجالات اليدوية الأخرى ، كصناعة الأحذية والطحن والغسيل وغيرها .

واستطاع العالم الامريكي (توماس أديسون) اكتشاف الكهرباء ، وتمكن من توظيفها بحيث شاع استعمال المصابيح الكهربائية في أمريكا منذ عام ١٨٨٠م ، وتزامن ذلك مع اكتشاف النفط الذي أدى إلى تطور الصناعات الكيميائية .

نتائج الثورة الصناعية :

ترتب على الثورة الصناعية نتائج هامة في شتى نواحي الحياة نلخصها فيما يلي :

١ـ الناحية الاقتصادية :

أ ـ قيام المصانع الكبيرة التي تعتمد على الصناعة الآلية مما أدى إلى زيادة الإنتاج .

ب ـ انتعاش النشاط الاقتصادي من خلال حركة البنوك والوكالات التجارية ومراكز التوزيع والتسويق .

ج ـ اتساع النشاط التجاري العالمي .

د ـ ظهور المدن الصناعية واتساع حركة العمران في أوروبا .

٢- الناحية الاجتماعية :

أ ــ زيادة السكان في أوروبا وارتفاع المستوى المعيشي نتيجة لنمو الدخل القومي .

ب ــ ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بتخطيط المدن والرعاية الصحية .

ج ــ ظهور الصراع الطبقي بين طبقة العمال وطبقة الرأسمالية .

٣ـ الناحية السياسية :

أ ـ انتشرت المبادئ الدستورية والتمثيل النقابي والانتخاب الحر .

ب ـ ظهور الأحزاب السياسية المدافعة عن حقوق العمال .

ج ـ التسابق الاستعماري حول المستعمرات لجلب المواد الخام منها وجعلها أسواقاً للإنتاج الصناعي .

د ـ ظهور الأفكار الاشتراكية .

الدرس السادس :

الثورة الفرنسية

كان المجتمع الفرنسي تنقصه المساواة الاجتماعية والحرية السياسية ونظام عادل للضرائب . وعندما اندلعت الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩م حملت معها أهداف رشيدة تمثلت في مبادئ (الإخاء والحرية والمساواة) .

أسباب الثورة الفرنسية :

١/ كانت فرنسا عندما اندلعت الثورة الفرنسية مملكة يحكمها الملك لويس السادس عشر ، الذي كان رجلاً طيباً محباً لشعبه يريد الاصلاح ، ولكنه كان ضعيف الشخصية والإرادة ، بعكس زوجته النمساوية الأصل الملكة ماري انطوانيت ، التي كانت تشاركه الحكم فقد اتصفت بأنها كانت حديدية الإرادة ، كما اتصفت بسيطرتها على زوجها .

٢/ كان الاعتقاد السائد في أوربا عامة وفرنسا خاصة أن الملك يستمد سلطانه من الله الذي فوضه في حكم البشر . ومن ثم وجدت نظرية (الحق الإلهي للملوك) . وأصبح الملك يدّعي تمثيل السُلطة الإلهية على الأرض ، فلا يُسأل إلا أمام الله . أما الشعب فليس له حق في الاشتراك في الحكم ، أو مساءلة الوزراء وهم أداة الملك في الحكم . فتعالى الملوك عن مشاكل شعبهم بل حصروا أنفسهم وسط حاشية استبد بها الظلم والفساد ، الذي شمل الأجهزة المختلفة .

٣/ كان مجتمع فرنسا مجتمعاً إقطاعياً طبقياً ، يتألف من ثلاث طبقات هي : النبلاء ، ورجال الدين ، وعامة الشعب . وهذه الطبقة الأخيرة وقعت عليها كل الواجبات الإقطاعية وحُرمت من كافة الحقوق .

٤/ كانت الضرائب موزعة توزيعاً غير عادل لأنها تقع على أكتاف من لا يستطيعون دفعها ، كطبقة عامة الشعب ، بينما يعفى القادرون على الدفع كالنبلاء ورجال الدين . ومن هذه الضرائب (ضريبة الرأس ، الضريبة العقارية ، ضريبة الدخل ، ضريبة الملح ، وضريبة العشور) .

٥/ شارك الفرنسيون في الثورة الأمريكية التي نشبت هناك عام ١٧٧٦م ، وعندما عادوا من أمريكا حملوا معهم مبادئ تلك الثورة ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، ووجدها الكتاب مادة طيبة للتعبير عن أماني الشعب الفرنسي ومطالبه ، فكان لذلك أثر بعيد في إشاعة روح الثورة ضد النظام القديم .

٦/ فشل محاولات الإصلاح في القضاء على العجز المالي .

نتائج الثورة الفرنسية :

ترتبت على الثورة الفرنسية نتائج مهمة تمثلت في :

(١) إقرار النظام الجمهوري وإلغاء الحكم المطلق .

(٢) وضع اللبنات الأساسية لقيم الحكم المدني والمساواة والعدالة الاجتماعية من داخل المجتمع الفرنسي .

(٣) فصل الدين عن الدولة .

(٤) إلغاء امتيازات النبلاء ورجال الدين .

(٥) إلغاء الحقوق الإقطاعية .

(٦) مصادرة جميع أملاك الكنيسة وإعلان مجانية التعليم والإجبار عليه وتعميم وتوحيد اللغة الفرنسية .

(٧) تحرير الاقتصاد من رقابة الدولة وإلغاء الجمارك الداخلية واعتماد المكاييل الجديدة والمقاييس الموحدة .

اختبار الوحدة :

(أ) اكتب أهم أعمال الأدباء التالية اسماؤهم :

١ــ دانتي .....

٢ـ بترارك .....

٣ـ شكسبير .....

(ب) اكتب واحداً من أعمال الفنانين التالية أسماؤهم :

١ــ برونلتشي .....

٢ــ مايكل أنجلو .....

٣ــ ليوناردو دافنشي .....

(ج) أكمل مايلي :

١ـ كانت ..... أول الدول الأوروبية التي بدأت حركة الكشوف الجغرافية .

٢ـ اخترع .....الآلة البخارية .

٣ـ اخترع ..... القاطرة البخارية .

٤ـ اخترع ..... التلفون .

(هـ) كان مجتمع فرنسا مجتمعاً طبقياً يتألف من ثلاث طبقات هي

..... ورجال الدين و .....

(د) اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ـ شرع الأوربيون منذ القرن الثامن عشر الميلادي في الكتابة بلغاتهم القومية بدلاً عن اللغة اللاتينية . (. . . . .)

٢ـ ألف سرفنتس كتاب (دون كيشوت) الذي صور فيه طبقات المجتمع الفرنسي . (. . . . .)

٣ـ وضع برامانتي تصميم كنيسة القديس بطرس في روما . (. . . . .)

٤ـ أسس الأمير هنري الملاح أول مدرسة بحرية في أوروبا . (. . . . .)

٥ـ تمكن البحار جون كابوت من اكتشاف الشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية .

(. . . . .)

٦ـ من نتائج الثورة الفرنسية إقرار النظام الملكي . (. . . . .)

(هـ) أكتب مقالاً تاريخياً عن الموضوعات التالية :

١ـ العوامل التي ساعدت على نشأة وانتشار النهضة الأوروبية .

٢ـ النهضة الأدبية في ايطاليا في عصر النهضة .

٣ـ نتائج حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية .

٤ـ نتائج الثورة الصناعية .

٥ـ أسباب قيام الثورة الفرنسية .